دور الوعي الديني في حماية البيئة
(دراسة ميدانية)

إعداد

د / نسرين محمد صادق أبوالنور
مدرس علم الاجتماع
كلية الآداب – جامعة المنصورة

DOI: 10.21608/jfpsu.2021.61967.1043

دور الوعي الديني في حماية البيئة
(دراسة ميدانية)

الملخص:

تهدف الدراسة الراهنة إلى الكشف عن أنماط المشكلات البيئية التي تعاني منها البيئة الحضرية، والتعرف على دور الوعي الديني والبيئي في الحفاظ على البيئة، كما تهدف إلى الوعي الديني في ظل جائحة كورونا، ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، كما استعانت بأداة الاستبيان لتطبيقها على عينة قوامها (٢٠١) من الشباب في مدينة طلخا، وقد توصلت الدراسة إلى عديد من النتائج منها ان مدن العالم الثالث تعاني من العديد من المشكلات البيئية في مقدمتها: الازدحام السكاني والتحضر الزائد ، التلوث، البطالة، الأحياء المتخلفة التي تتسم بتدهور البنية الأساسية وخلوها تماما من الخدمات الأساسية وانخفاض مستوى المعيشة لساكنيها وتدني الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بها إلى حد كبير. وما يترتب على ذلك من انتشار الجرائم وممارسة السلوك. ، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود لدى أفراد المجتمع بصفة عامة والشباب خاصاً اتجاهات ايجابية نحو حماية البيئة وقضاياها متمثلا ذلك في ابداء الرغبة في المشاركة ورفض الغالبية للسلوك السلبي والممارسات الانسانية الضارة بالبيئة، ناهيك عن التصور الذي يمكن من خلاله تدعيم دور افراد المجتمع في مجال حماية البيئة الحضرية وتنميتها من خلال الاهتمام من جانب المسئولين والمؤسسات الحكومية والهيئات الأهلية بالمشاركة البيئية من خلال إعداد الندوات وعقد المؤتمرات الدينية التي تتناول البيئة وقضاياها والمشكلات التي تعترضها مع التركيز على أهمية العوامل الاجتماعية والثقافية المسببة لهذه المشكلات وتوضيح ما يترتب على ذلك من مساوئ وآثار سلبية تضر بحياة افراد المجتمع وتهدد مستقبلهم. ولاشك أن ذلك يزيد الوعي البيئي ويدعم السلوك السليم نحو البيئة ويعمق من الانتماء للمجتمع والبيئة المحيطة من جانب افراد المجتمع ككل.

الكلمات المفتاحية: الوعي الديني، حماية البيئة، المشكلات البيئية

The Role of Religious Awareness in Environment Protection. (A Field Study)

Summary:

The current study aims to uncover the types of environmental problems that the urban environment suffers from, and to identify the role of religious and environmental awareness in preserving the environment, as well as religious awareness in light of the Corona pandemic, and to achieve these goals, the study relied on the descriptive approach, and also used the questionnaire tool to apply it. On a sample of 201 young people in Talkha city, the study reached many results, including that third world cities suffer from many environmental problems, foremost among which are: Over-urbanization, Pollution, Unemployment, Slums, which are degraded. The basic infrastructure is completely devoid of basic services, the low standard of living for its residents, and the social, cultural and economic conditions in it to a large extent. And the consequent prevalence of crimes and the practice of behavior. The results of the study also indicated that members of society in general and youth in particular have positive attitudes towards protecting the environment and its issues, represented by expressing a desire to participate and the majority rejecting negative behavior and human practices harmful to the environment, not to mention the perception through which the role of community members in the field of protection can be strengthened. The urban environment and its development through the interest on the part of officials, government institutions and civil bodies, environmental participation through preparing seminars and holding religious conferences that deal with the environment, its issues and the problems it faces, with a focus on the importance of the social and cultural factors that cause these problems and clarify the consequent disadvantages and negative effects that harm life Community members and threaten their future. There is no doubt that this increases environmental awareness, supports proper behavior towards the environment, and deepens belonging to society and the surrounding environment on the part of members of society as a whole.

Keywords: religious awareness, environment protection, environmental problems.

المقدمة:

مما لا شك فيه أن البيئة هي حيز الحياة وإطارها وفيها العناصر الطبيعية التي يحولها الإنسان بعملة إلى ثروات وهي أيضا السلة التي يلقي فيها مخلفاته ونفاياته، وقضايا البيئة تتصل بوجهين هامين: الأول أنها خزانة الموارد والثاني أنها السكن والمستقر إن صلحت حالها صلحت حياة الإنسان وإن فسدت بالتلوث والضرر تهددت حياة الإنسان وانطلاقا من ذلك نستطيع القول أن قضايا البيئة وحمايتها من التلوث ليست دراسة ترفيهية أو ترفا فكريا إنما في حقيقة الأمر دراسة أساسية لقضية جوهرية تتصل اتصالا مباشرة بتقدم المجتمع وتنميته، وقد كرم الله الإنسان إلى حد أن طلب من الملائكة أن تسجد له، رغم أن السجود لله لكنه إعلان من الخالق عز وجل لسيادة الإنسان على بقية المخلوقات. (١)

تبين لنا مما مضى الغاية من خلق الإنسان، وهي ذات الغاية التي خلقت لأجلها الأرض، ذلك أن عبادة الإنسان وتوحيده الله تقتضي بيئة مناسبة لهذه المهمة، كما تبين لنا الارتباط الوثيق بين الإنسان وبيئته منذ اللحظة الأولى لخلق آدم، بل حتى قبل أن يخلقه حينما أخبر سبحانه ملائكته أنه جاعل في الأرض خليفة، ومن أبرز خصائص الأرض، التي أعدها الله تعالى للإنسان قبل أن يخلقه، لتكون ممر يعود من خلاله إلى الجنة التي أخرج منها، فالأرض:

- **وحدة واحدة مترابطة أجزاؤها ومكوناتها ترابط عجيبة. فلا يحدث شيء فيها إلا ويكون له من التأثير على غيره ماله.**
- **فيها من التوازن والانسجام بين موجوداتها ومكوناتها ما يثير العجب، وما يجعل منها مخلوقة فريدة من نوعه.**
- **كل شيء فيها له غاية وله دور ووظيفة إيجابية يقوم بها. وليس فيها أي شيء خلق عبثا وباطلا، ودور كل شيء ووظيفته مسخرة للإنسان.(٢)**

لقد بدأ الإنسان حياته على الأرض وهو يسعى لحماية نفسه من غوائل الطبيعة ثم بدأ يستند إلى عصا تكنولوجيته التي ما لبثت أن أصبحت سلاحا فتاكا لكل مكونات بيئته المحيطة بل وأبت أن تتكيف مع معطيات الله وتحول الإنسان إلى كائن طماع بمعطيات عمله الدنيوي يسابق الزمن للحصول على كل ما يريد وبصورة سريعة لا تتناسب مع المعطيات التي حبا الله بها الأرض لتخدم الإنسان فظهر التنافر بين الإنسان وما يحيط به وانتهي إلى أن أصبح الإنسان ظالما لبيئته مدمرا لها قاتلا لمكوناتها، حتى أصبحت

البيئة أهم تحد لبقاء الإنسان ورفاهيته ومن هنا كانت الدعوى التي تنادي بالربط بين قضيتي البيئة وحقوق الإنسان وذلك لان حماية البيئة تمثل نوعا من الحفاظ على حق الإنسان في الحياة.(٣)

ويمكن ان يستقي المرء من الاسلام والديانات المختلفة ارشادات سلوكيه للمحافظة علي البيئة، فعلى الرغم من أن البيئة بما فيها من موارد متنوعة كانت في حالة توازنٍ طبيعي يُمكِّنُها من الوفاء بمطالب الإنسان، وإمداده باحتياجاته اللازمة لاستمرار حياته وحياة الكائنات الحية الأخرى، إلا أن تصرفات الإنسان غير المسؤولة مع ما يُحيط به من كائناتٍ ومكونات وعناصر البيئة قد أخلَّ كثيراً بتوازن النظام البيئي، وترتب على ذلك حصول العديد من المشكلات البيئية التي كان لها أثرٌ واضحٌ في تدهور البيئة، والعمل على تدميرها ولاسيما أن هذه المشكلات البيئية ليس لها حدود جغرافية، ولا تمنعها الحدود السياسية، إذ إنها تنتشر في كل مكان وتصل إلى كل البقاع. الأمر الذي يفرض علينا جميعاً ضرورة الحد من هذه المشكلات، ومنع حدوث مشكلات جديدة تحقيقاً لمفهوم حماية البيئة والمُحافظة عليها، حيث تُشير المؤتمرات الدولية التي عُنيت بالبيئة ومُشكلاتها إلى أن الإنسان بتصرفاته غير المسؤولة، وسلوكياته الخاطئة يُعد المسؤول الأول عن هذه المشكلات، وعليه يتوقف حلها، عن طريق تفهم مدى خطورتها، والعمل الجاد لنشر الوعي البيئي بين مختلف أفراد المجتمع وفئاته، لأن ذلك هو الحل الوحيد الكفيل بتحقيق التوافق والانسجام والتوازن المطلوب بين الإنسان والبيئة. والمعنى أن الوعي البيئي مطلبٌ مُهم وضروريٌ على جميع المستويات، وعلى الرغم من وضوح ذلك للمسئولين عن البيئة، إلا أنه غائبٌ عن أذهان الكثير من أبناء المجتمع الذين لا بُد من تعريفهم به وتربيتهم عليه.(٤)

مشكلة الدراسة:

البيئة هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويتمكن من خلال حياته فيها من الحصول علي مقوماته، والإنسان هو المسيطر على البيئة ويرتبط نجاحه في الحياة في قدرته على التحكم في البيئة ومنع انتشار الملوثات ، علي الرغم من أن البيئة هي مصدر حياة الإنسان فعليها يعيش ومنها يأكل ويشرب ويتنفس، وقد أثبتت البحوث والدراسات أن الإنسان لم يهتم بالمحافظة علي البيئة وقام بالعبث بها مما أثر عليها سلبيا وانعكس ذلك علي الإنسان، وأصبح الوعي البيئي ضرورة ملحة في العصر الحالي لجميع المجتمعات، وسوف يكون أكثر ضرورة في المستقبل القريب؛ فما أحدثه الإنسان من استنزاف للموارد الطبيعية بصورة لم يشهدها التاريخ من قبل واستهلاكها المحموم عاد بالأثر السلبي على التوازنات البيئية

الحيوية وغير الحيوية ودوراتها الطبيعية، مما يعد نتيجة مباشرة لسلوك الإنسان واستخدامه غير الرشيد للأدوات، والآلات، والمواد الصناعية، وإطلاق يده في التصرف بالموارد البيئية غير المتجددة، حيث عمل على تلوثها بقصد لو غير قصد.

وفي ظل غياب الكثير من المؤسسات المعنية بالبيئة والتي لا تقوم بدورها السليم كما يجب، وتتهم بالقصور في تحقيق المهام الاستراتيجية المنوطة بها، والمتمثلة في تثقيف المواطنين، وتنوير العقول، وإعداد أجيال في مستوى مهام العصر، وتعد من أهم العوامل التي تسبب الكثير من مشكلات البيئة من حيث إهدار الموارد الطبيعية والتعامل غير الرشيد معها في معظم مواقف الحياة، أصبح للمؤسسات الدينية والخطابة والاعلام الديني دور مهم في حث افراد المجتمع في الحفاظ على بيئتهم، بالإضافة إلى ذلك أن وعى افراد هذه المؤسسات بأهمية البيئة وضرورة الحفاظ عليها يحتاج إلى كثير من الجهد لنشره بين المواطنين؛ ولذا بلورت الباحثة مشكلة دراستها في دور الوعي الديني في الحفاظ على البيئة.

أهمية الدراسة:

لاشك أن البيئة قد حظيت باهتمام عالمي على مستوى الأفراد والجماعات والمؤسسات بصفة عامة والدينية بصفة خاصة، كما أن توافر الوعي البيئي النابع من الوعي الديني وشيوع الثقافة البيئية لدى أفراد المجتمع مطلب أساسي وهدف استراتيجي لذا فان تشخيص السلوك السلبي في التعامل مع البيئة سواء البيئة المادية أو الحيوية لدى شريحة الشباب أمر غاية الضرورة، كما تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تعالج بطريقة تحليلية الوعي الديني وتأثيره على الوعي البيئي، وهي تعد بداية قد تساعد في إيجاد الوعي البيئي الديني، وإبراز الحضور الديني في تفسير ماهية البيئة ووظيفتها، وتأكيد التوجيهات والتعاليم الدينية الرشيدة، في مقابل استغلال البيئة والإخلال بتوازنها، بالإضافة إلى مشكلات بيئية كثيرة باتت تهدد البشرية، وتعرقل مسيرة حركة الحياة على غير ما أمر الله به وتبرز أهمية هذه الدراسة من خلال الآتي:

- نجاح الوعي الديني في خلق الوعي البيئي لدى الأفراد يعد مساهمة فعالة في الجهود المبذولة لمواجهة تحديات التلوث البيئي.
- قد تساعد في تنمية الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع، عن طريق تزويده بالرؤية الصحيحة عن البيئة ومكوناتها، بما يحقق دوره المطلوب في الأرض بصفته خليفة الله فيها.

- قد تعمل على تنمية الوعي والاتجاهات والمهارات البيئية وتكوينها لدى الإنسان، ليتمكن من استغلالها بما يحقق أهداف المجتمع.

هذا وتهدف الدراسة الراهنة الي تحقيق عدة اهداف:

وتتلخص أهداف الدراسة الراهنة في:

- الكشف عن أنماط المشكلات البيئية التي تعاني منها البيئة الحضرية.
- **التعرف علي أهمية البيئة في الشرائع السماوية.**
- التعرف دور الوعي الديني والبيئي في الحفاظ على البيئة.
- دور المؤسسات الدينية في نشر الوعي البيئي.
- الوعي الديني في ظل جائحة كورونا.
- الحلول المقترحة لرفع مستوى الوعي الديني نحو البيئة.
- **ويمكن تحقيق ذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:**
- ماهي أهم القضايا والمشكلات التي تعاني منها البيئة الحضرية؟
- ما أهمية البيئة في الشرائع السماوية
- ما المقصود بالوعي البيئي؟ وما علاقه الدين بالوعي البيئي؟
- هل للمؤسسات الدينية دور في نشر الوعي البيئي في المجتمع؟ وما هي اشكال هذا الدور؟
- ما أهمية الوعي الديني في ظل جائحة كورونا ؟
- ما اهم الحلول المقترحة لرفع مستوى الوعي الديني نحو البيئة؟

مفاهيم الدراسة:

١. مفهوم الدور:

تعددت المفاهيم التي تناولت مفهوم الدور ولعل ذلك يُعزى إلى انتشار استخدامه في العديد من المجالات العلمية ، فالدور مفهوم حركي يرتبط بالسلوك، ولا يتم بشكل عفوي ، بمعنى أن له قصد يتمثل في أداء وظيفة معينة ترتبط بمكانة شخص ما، أو مؤسسة ما، وفي ظرف بيئي محدد، وله في النهاية طابع تراكمي إنمائي يرتبط بالقدرة على معالجة القضايا الجديدة المتولدة عن الحركة، وقد يكون الدور إلزامية أو اختيارية ، وقد يكون فردية أو جمعيا.(٥)

في حين يرى كاتز وكاهن الدور بأنه إطار معياري للسلوك يطالب به الفرد نتيجة اشتراكه في علاقة وظيفية بصرف النظر عن رغباته الخاصة والالتزامات الداخلية الخاصة البعيدة عن هذه العلاقة الوظيفية ويتحدد محتوى الدور بمتطلبات الواجبات الوظيفية والنظام الهرمي وتتميز الأدوار بأنه يمكن تعلمها وتعليمها سواء من خلال الإعداد للوظيفة قبل الدخول فيها أو التدريب عليها أثناء ممارستها وكثير من الأدوار يمكن تعلمها عن طريق الملاحظة والتقليد والمحاكاة ويكون أداء الدور بطريقة تلقائية ذاتية . [٦]

والدور هو السلوك المتوقع من الفرد الذي يشغل وضعاً اجتماعياً معيناً، وقد نبعت فكرة الدور الاجتماعي في الأصل من المسرح، حيث تشير إلى الأدوار التي يلعبها الممثلون في العمل المسرحي، ويلعب الأفراد في كافة المجتمعات عدداً من الأدوار الاجتماعية المختلفة طبقاً للسياقات المتباينة للأنشطة التي يمارسونها.[٧]

كما أن الدور هو السلوك المتوقع من الشخص الذي يقوم بوظيفة وهو أيضاً مجموعة من الحقوق والواجبات التي يتمتع بها أفراد المجتمع وفي ضوء السلوك الأمثل الذي يقوم به الإنسان[٨].

٢. مفهوم الوعي الديني:

يعد الوعي الديني أحد أشكال الوعي الاجتماعي، ويشير إلى إدراك الفرد لأهمية العقائد الدينية، ومعرفة أحكامها، بالإضافة إلى الفهم الصحيح لدلالات النصوص، وربطها بالسياق الزماني والمكاني، ومراعاة التغيرات التي طرأت على المجتمعات، واستخدام الأدلة العقلية في التعامل مع المستجدات، وما يفرضه الواقع من معطيات تتطلب إعمال العقل، واستخدم الأدلة والبراهين العلمية في فهمها والتحكم فيها.[٩]

الوعي في القرآن الكريم: جاء لفظ الوعي في قوله سبحانه وتعالى: ﴿**لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ**﴾ [سورة الحاقة، الآية١٢]، قال ابن عباس واعية: سامعة حافظة، وقال قتادة: عقلت عن الله فانتفعت بما سمعت من كتاب الله، وفي قوله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ**﴾[سورة الانشقاق، الآية ٢٣]، أي يضمرون في قلوبهم من الكفر والتكذيب.[١٠]

الوعي في الحديث النبوي الشريف: ورد لفظ الوعي في أحاديث كثيرة منها ما جاء في حديث أبي أمامه، عن رسول الله، أنه قال : " لا يعذب الله قلب وعى القرآن " قال ابن الأثير: أي عقله وحفظه إيمانا به وعملا، فأما من حفظ ألفاظه وضيع حدوده فإنه غير واع له، وفي قول رسول الله، صلى الله عليه وسلم:

" نصر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها، فرب مبلغ أوعى من سامع"، وعاها يعني: حفظها، أوع: أفهم وأفقه.(١١)

والوعي الديني (بالمنظور الإسلامي) يتجلى، في أبعاد متفاعلة ومتكاملة، في الشخصية الإسلامية، وهي بالخصوص الاعتقاد والسلوك. الوعي الديني فيتمثل بالمقتضيات الواجبة على أتباع أو معتنقي هذا الدين (معارف ومعتقدات وعواطف وممارسات سلوكية)، ومثل هذا التمييز التحليلي إما أن نجده محددة بوضوح أو يفهم ضمنا، كما سيتبين تالية، في غالبية التعاريف والشروح المتصلة بالدين.(١٢)

وقد جاء في تحديد الوعي الديني عند عبد الباسط عبد المعطي: " يحتوي الوعي الديني أشكالا معرفية وقيمية وأنطولوجية (ممارسات واقعية) حول أبعاد العلاقات بين البشر، فيما بينهم وبين الطبيعة، وبين خالق البشر والطبيعة".(١٣)

٣. مفهوم البيئة:

البيئة لغة: تعني حالة الاستقرار والنزول ثم توسع اللغويون في معناها فأصبحت تدل على المكان المنزول فيه أو المستقر فيه وتدل الكلمة بأصل بنيانها على الهيئة التي يكون عليها الشيء وفعلها باء " يعني رجع إلى مستقر أي ما يدل على الاستقرار في مكان ما أو على حالة ، وكلمة البيئة بمدلولها اللفظي ، تدل الأن على المكان العام لجنس أو نبات أو حيوان أو نحو ذلك كم تدل على الحال التي عليها هذه المسميات كلها.(١٤)

وتعرف البيئة بأنها كل ما يحيط بالفرد إنساناً كان أم حيواناً، ويمكن أن يؤثر في تكوينه، أو نموه، أو سلوكه. فهي مجموعة من العوامل والظروف والأشياء الخارجية، المادية والبيولوجية والاجتماعية التي يمكن أن تؤثر في الفرد، منذ بدء تكوينه إلى آخر حياته بأية صورة وفي أي وقت.(١٥)

والبيئة هي: الإطار الذي يعيش فيه الإنسان، ويؤثر فيه، ويتأثر به حيث نجد العلاقة بين الإنسان والبيئة علاقة قديمة، وتختلف من مجتمع لآخر طبقا لمدى تقدم المجتمع أو تأخره. هي الوسط الفيزيائي والكيميائي والبيولوجي الذي يحيط بالكائن الحى.(١٦)

كما أن البيئة بالمعنى الواسع تشير إلى المحيط الاجتماعي – الثقافي الذى يتضمن النظم الاجتماعية ، والايدلوجية ، والرموز – **Symbols** – والتقنية **Technology**.(١٧)

والبيئة تمثل إجمالي الأشياء التي تحيط بنا، وتؤثر على وجود الكائنات الحية على سطح الأرض متضمنة الماء، والهواء، والتربة، والمعادن، والمناخ، والكائنات الحية. كما يمكن وصفها بأنها مجموعة من الأنظمة المتشابكة مع بعضها بعضا لدرجة التعقيد التي تؤثر، وتحدد بقاءنا في هذا العالم الصغير الذي نتعامل معه بشكل دوري.(١٨)

والبيئة بصفة عامة قد تكون بيئة طبيعية و هي كل ما يحيط بالإنسان من مكونات مختلفة سواء كانت جمادا او حيوانا أو نباتا او انسانا أو بيئة اجتماعية وهي مجموعة المكونات المعنوية اي غير الملموسة التي يوجد الإنسان في نطاقها مثل العلاقات السائدة في التراث الثقافي وهكذا.(١٩)

٤. مفهوم الوعي البيئي:

يعد مفهوم الوعي البيئي ذو صلة وثيقة في تطوره بمفهوم البيئة ذاتها وبالطريقة التي كان ينظر بها إليها، ولا تقتصر النظرة إلى الجوانب البيولوجية والفيزيائية، ولكنها امتدت وشملت جوانب مختلفة اقتصادية وثقافية واجتماعية للبيئة، ويبرز ما بين هذه العناصر من ترابط، وأصبحت أهداف الوعي البيئي هي التعريف بالتأثيرات البيئية المختلفة على الكائنات الحية والبيئية مما ينعكس على النظام البيئي إيجابية أو سلبية مباشرة بنوعية الحياة.(٢٠)

وهو عبارة عن ادراك الفرد لمتطلبات البيئة عن طريق إحساسه ومعرفته بمكوناتها، وما بينهما من العلاقات، وكذلك القضايا البيئية وكيفية التعامل معها. والوعي البيئي لا يمكن أن يتحقق فقط من خلال التعليم، انما يتطلب خبرة حياتية طبيعية.(٢١)

هو التعريف بالبيئة وعناصرها لتحسين الوعي بها والالتزام للقيام بعمل من شأنها من خلال فعل أو ممارسة بهذا الشأن من الأفراد والجماعات والأسرة والمدرسة والمجتمع.(٢٢)

والوعي البيئي هو أحد أنواع الوعي التي تتشكل لدى كل شخص بدءا من مراحل عمرية مبكرة، حينما تؤدي الأسرة دورها المهم في التوجيه والإرشاد، وغرس القيم الرامية إلى الحفاظ على البيئة وصون مواردها، ثم يتعزز هذا الوعي ويترسخ مفهومه وأبعاده بمرور الزمن، من خلال تأثير وسائط تربوية وتعليمية وتثقيفية أخرى، والوصول إلى وعي بيئي ملائم لأي مجتمع يتضمن إعداد الأجيال للقيام بمهام المستقبل، انطلاقا من الارتباط بالحضارة والواقع المحلي، وهي عملية طويلة المدى، وحين نرسي أسسها في الحاضر فسينعم بنتائجها الجيل الحاضر وأجيال المستقبل.(٢٣)

وفي نفس السياق يعرف السيد عبد الفتاح عفيفي الوعي البيئي بأنه يشير إلى درجة الإدراك على المستويين الفردي والمجتمعي لأهمية المحافظة على البيئة وحمايتها، والتعامل معها، دون الجور عليها لتطويعها من أجل تحقيق غايات فردية سريعة للإنسان في المدى القصير تلحق بالبيئة أضرارا على المدى الطويل، وبالتالي فإن الوعي البيئي يعني تحسيس الأفراد بأهمية الحفاظ على البيئة، والتعامل معها بعقلانية من خلال تدعيم دور المؤسسات التربوية والإعلامية، وكذا الجمعيات البيئية التي تعمل على رفع المستوى الثقافي وتنمية الوعي لديهم للمشاركة بفعالية في تحسين البيئة وحمايتها من التلوث.(٢٤)

٥. **مفهوم التلوث البيئي:**

والتلوث البيئي مصطلح يُعنى بكافه الطرق التي يتسبب بها النشاط البشرى في إلحاق الضرر بالبيئة الطبيعية ، ويشهد معظم الناس تلوث البيئة في صورة مكان مكشوف للنفايات، او في صورة دخان أسود ينبعث من أحد المصانع. ولكن التلوث قد يكون غير منظور ، ومن غير رائحه أو طعم. وقد لا يتسبب بعض أنواع التلوث حقيقة في تلوث اليابسة والهواء والماء ،و لكنها كفيلة بإضعاف متعه الحياة عند الناس والكائنات الحية الأخرى، فالضجيج المنبعث من حركة المرور والآلات مثلاً يمكن اعتباره شكلا من أشكال التلوث.(٢٥)

ويعرف البنك الدولي التلوث البيئي بأنه " كل ما يؤدى نتيجة التكنولوجيا المستخدمة الى أضافه مادة غريبة إلى الهواء او الماء أو الغلاف الأرضي في شكل كمي تؤدى إلى التأثير على نوعيه الموارد، وعدم ملائمتها، وفقدانها خواصها، أو تؤثر على استقرار استخدام تلك الموارد.(٢٦)

كما أنه مواد دخيلة تغير من الخواص الطبيعية أو الكيميائية للبيئة وهذه المواد قد تكون من صنع الإنسان أو تكون من صنع الطبيعة ويتوقف ضررها علي مدي تركيزها وقوة تأثيرها علي الكائنات الحية.(٢٧)

في تعريف آخر أوردته الأمم المتحدة والتي تعرف التلوث البيئي على أنه: " النشاطات الإنسانية التي تؤدي بالضرورة إلى زيادة أو إضافة موارد أو طاقة جديدة إلى البيئة، تعمل على تعريض حياة الإنسان صحته، معيشته، أو رفاهيته للخطر سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر".(٢٨)

وسوف تعتمد الدراسة الراهنة على **نظرية الدور** كإطار مرجعي باعتبار أن الدور هو سلوك الفرد ومدى تأثره بتعاليم الدين وقيمه تجاه البيئية، أو نمط للسلوك المتوقع من الفرد في موقف معين يتحدد بما يجب أن يؤديه من نشاط في ضوء الثقافة والاسس والمبادئ الدينية.

وتعد **نظرية الدور الاجتماعي** من النظريات الحديثة في علم الاجتماع التي قد ظهرت في مطلع القرن العشرين[٢٩]، وتنطلق فكرة نظرية الدور من المجتمع عبارة عن مجموعة مراكز اجتماعية مترابطة ومتضمنة أدواراً اجتماعية يمارسها الأفراد الذين يشغلون هذه المراكز وتستند كذلك على مفهوم التوقعات المتصلة بهذه المراكز الاجتماعية أنواعاً مختلفة من التوقعات التي تحدد تصرفات الأفراد وتتصل ببعضها لتكون شبكة من العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع. ترجع أصول نظرية الدور إلي فن المسرح, ويتألف مجال نظرية الدور من كم المعلومات والعديد من النظريات والبحوث ولذلك فهو مجال مهم في العلوم الانسانية المهتمة بالعلاقات والعديد من النظريات والبحوث ولذلك فهو مجال مهم في العلوم الانسانية المهتمة بالعلاقات الاجتماعية.[٣٠]

كما تري أنصار هذه النظرية أن الجماعات والأفراد تشكل عملية تعليم الفرد لأنها تتيح له مادة خصبة تساعد علي تكيفه مع البناء الاجتماعي السائد, وعلي هذا فإن جماعات اجتماعية معينة وعوامل اجتماعية هامة أخري تدخل وتساعد في بناء وتكوين الفرد سياسيًا, حيث هناك مجموعة من المبادئ الخاصة التي توضح طبيعة وقوة وتأثير هذه الجماعات علي الفرد.[٣١]

وقد تناول **بارسونز**" الأدوار والمكانة بالدراسة وأعطي معنى للمكانة بأنها: تعنى شبكة من المراكز التي ترتبط بها توقعات سلوكية محددة فيها أنواع من الثواب والعقاب للوفاء أو عدم الوفاء بتلك التوقعات، وأكد **بارسونز** على أن السلوك المرتبط بكل دور يبقى ثابتا بغض النظر عمن يحتل تلك المكانة، ويجب اعتبار المجتمع ككل والمؤسسات المختلفة فيه عبارة عن شبكة من الأدوار تحكم كلا منهما معايير وقيم ثابتة.[٣٢]

تستند نظرية الدور على عدد من المبادئ العامة التي أهمها ما يلي:

- يتحلل البناء الاجتماعي إلى عدد من المؤسسات الاجتماعية وتحلل المؤسسة الاجتماعية الواحدة إلى عدد من الأدوار الاجتماعية.
- يشغل الفرد الواحد في المجتمع عدة أدوار اجتماعية وظيفية في آن واحد ولا يشغل دورة واحدة. وهذه الأدوار هي التي تعد منزلته أو مكانته الاجتماعية. ومنزلته هي التي تحدد قوته الاجتماعية وطبقته.
- ان الدور الذي يشغله الفرد هو الذي يحدد سلوكه اليومي والتفصيلي، وهو الذي يحدد علاقاته مع الآخرين على الصعيدين الرسمي وغير الرسمي.

- سلوك الفرد يمكن التنبؤ به من معرفة دوره الاجتماعي اذ ان الدور يساعدنا في تنبؤ السلوك. تلك أن سلوك الطالب أو المدرس يمكن التنبؤ به من معرفة دوره الاجتماعي.
- لا يمكن إشغال الفرد للدور الاجتماعي وأداؤه بصورة جيدة وفاعلة دون التدريب عليه، علما بأن التدريب على القيام بالأدوار الاجتماعية يكون خلال عملية التنشئة الاجتماعية.
- تكون الأدوار الاجتماعية متكاملة في المؤسسة عندما تؤدي المؤسسة مهامها بصورة جيدة وكفاءة بحيث لا يكون هناك تناقض بين الأدوار.[٣٣]

وهناك اهتمام من جانب رجال الدين والعلماء بالبيئة ومشكلاتها والمحافظة عليها، وذلك علي اكثر من مستويات عديده، فهناك اهتمام واضح للبيئة من خلال عقد مؤتمرات وندوات دينيه لتوعيه افراد المجتمع لخطورة هذه المشكلات فعلي سبيل المثال:

الدراسات السابقة:

١- دراسة نادر عبدالله محمد، الوعى الديني وعلاقته بالأخلاق البيئية لدى طلاب التعليم الثانوي، ٢٠٠٤.[٣٤] واستهدف هذا البحث التعرف على طبيعة العلاقة بين الوعى الديني والأخلاق البيئية لدى طلاب التعليم الثانوي، ويقصد بالوعى الديني إدراك الطالب لتعاليم الشريعة الإسلامية في الجوانب الحياتية المختلفة والمعاملات التي يكتسبها الطالب من خلال التنشئة الدينية عن طريق المؤسسات التربوية المختلفة ، ويقصد بالأخلاق البيئية أنها هي الالتزام القائم على الإحساس والمعرفة الواعية بالعلاقات والمشكلات البيئية وانتهاج أنماط من السلوك الإيجابي تنم عن الإحساس بالمسئولية تجاه البيئة ، وقد توصل البحث الى أن هناك علاقة طردية بين الوعى الديني والأخلاق البيئية بمعنى أن الطالب ذو الوعى الديني العالي يسلك سلوكا ايجابيا تجاه البيئة والعكس صحيح أيضا ، وعليه فإن البحث يوصى بضرورة الاهتمام بالمدخل الديني كأحد المداخل المناسبة لمواجهة المشكلات البيئية والحفاظ على البيئة.

٢- دراسة (سو Hsu، ٢٠٠٤)[٣٥]هدفت الدراسة إلى تقييم أثر مساق في الثقافة البيئية على السلوك البيئي، وبعض مكونات الثقافة البيئية لدى الطلبة/المعلمين في كليات إعداد المعلمين، وعددهم (٩٥) في تايوان. وتوصلت إلى أن المساق أدى إلى تحسين السلوك البيئي وتعزيزه، وتطوير الثقافة البيئية في مجال المعرفة والمهارات، وكذلك تبين أن الاستراتيجيات المتبعة في تدريس هذا المساق كان لها

دور إيجابي في تطوير المعرفة في مجال الثقافة البيئية لدى عينة الدراسة، حيث اعتمدت على استراتيجيات الحوار، والجلسات النقاشية، والعروض التقديمية، والبحث، والمقابلات، وأوصت الدراسة بتعميم تدريس هذا المساق في كليات إعداد المعلمين، لما له من أثر إيجابي في تطوير الوعي والمعرفة في مجال الثقافة البيئية.

٣- دراسة محمد محمود السرياني (٢٠٠٦)[٣٦] والتي هدفت إلى البحث في قضايا البيئة من منظور إسلامي، وتناولت الموضوع من وجهتيه الأكاديمية والشرعية، وحصرت الدراسة مجمل القضايا البيئية تحت ثلاثة مسميات هي: مشكلات البيئة، والتربية البيئية والتشريعات البيئية. وتوصلت الدراسة إلى أن الإسلام وضع الأسس التي تحقق الأمن البيئي، بما يحويه من إنسان وكائنات حية وغير حية، من خلال المقاصد التي فرضها الله تعالى- على المكلفين من بني

٤- دراسة سعيد الزهراني، "البيئة والانسان (علاقات ومشكلات من منظور اجتماعي , دراسة تحليلية في المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٧.[٣٧] والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين البيئة والإنسان في المجتمع السعودي، وقد اعتمد الباحث على الأسلوب التحليلي النظري للدراسة، وقد تمثلت نتائج الدراسة في أن مكونات أو معطيات البيئة مهما كانت ضخمة ومتجددة إلا أنها في النهاية محددة ومعرضة بصورة أو بأخرى إذا ما أسيئ استخدامها لخطر التدهور والاستنزاف، كما كشف نتائج الدراسة أن المشكلات البيئية إذا كانت ترجع في أصولها إلى أسباب طبيعية وأخرى بشرية, فقد رأينا أن البيئة الطبيعية خلقها الله سبحانه وتعالى متوازنة وخلق فيها من القدرات الذاتية ما يمكنها من المحافظة على هذا التوازن إذا استخدمت الاستخدام المعقول ومن ثم فهي بريئة كل البراءة من تبعة ما نعانيه اليوم من مشكلات، كما كشفت نتائج الدراسة أن المشكلات البيئية على اختلافها متداخلة ومتكاملة مع بعضها البعض وكذلك أن حلولها أيضا متداخلة فبعض العوامل قد تسهم في حل مشكلة ما قد تكون سببا في خلق مشكلات أخرى. وهذا يؤكد ضرورة تناول مشكلات البيئة مجتمعة وليست منفردة حتى يكون الحل جذريا وسليما إذ يجب أن تحل هذه المشكلة في حضور باقي المشكلات.

٥- دراسة محمد حسين محمد الشواني، "القيم الثقافية وتلوث البيئة الحضرية (دراسة ميدانية – انثربولوجية في مدينة كركوك)،٢٠٠٩.[٣٨] هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين القيم الثقافية وتلوث البيئة الحضرية في مدينة كركوك، وتحديد عوامل أخرى لتلوث البيئة الحضرية في مدينة كركوك والتقليل من

أثارها من خلال الاقتراحات والتوصيات، وأجريت الدراسة على مجتمع مدينة كركوك (المركز) ويشمل جميع السكان القاطنين في المدينة مركز المحافظة فقط والبالغ ١٥٧٨١٤ عائلة وحوالي ٨٧٢٠٠٠ ألف نسمة تقريبا في الوقت الحاضر للتعرف على طبيعة علاقة القيم الثقافية بالتلوث البيئي، واستخدمت الدراسة المنهج السوسيو انثروبولوجي الذي يجمع بين المنهج الاستطلاعي والوصفي في علم الاجتماع والمنهج الوظيفي والبنائي والمعرفي في الأنثروبولوجيا والدراسة الميدانية لتحليل الثقافة ودراسة المجتمع، تلك الدراسة التي تقوم على المنهج الأنثروبولوجي في كل مقوماته، وكشفت نتائج الدراسة عن انعدام الوعي البيئي بين أفراد مجتمع الدراسة كما يتجلى في جميع الميادين التي تتعلق بنظافة البيئة بصريا وضوضائيا والتخلص من النفايات وغيرها. وان التخلف الثقافي وغياب الوعي الحضاري في مجال النظافة والهدوء والشكل الحضري بين أفراد المجتمع يمكن ان نطلق عليه الأمية البيئية كما ظهر عند التحدث بهذا الخصوص مع أفراد مجتمع الدراسة على مختلف مستوياتهم الثقافية والتعليمية وحتى مع بعض الأشخاص الذين يعملون في مجال البيئة . إذ نلاحظ أن ثقافاتهم البيئية محدودة وغير متجذرة في شخصياتهم كما يتجلى ذلك في سلوكهم الاجتماعي .

٦- دراسة فاضل خليل إبراهيم، أسباب السلوك البيئي السلبى لدي طلبة جامعة الموصل، ٢٠١٠.[٣٩]
هدف البحث التعرف على أسباب السلوك البيئي السلبي لدى طلبة جامعة الموصل من منظور الطلبة أنفسهم، وتكونت عينة البحث من (٥٨٢) طالبا وطالبة من ستة كليات في جامعة الموصل . استخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات من أفراد العينة، وكانت ابرز خمسة أسباب للسلوك البيئي السلبي لدى طلبة جامعة الموصل: المجتمع المحلي لا يعطي أهمية للعناية بالبيئة، وضعف الوعي البيئي لدى عموم طلبة الجامعة، وغلبة صفة اللامبالاة عند بعض الطلبة في أفعالهم وسلوكياتهم، ومشاهدات الطلبة لسوء التعامل مع البيئة في الشوارع والطرقات، وعدم وجود برامج إرشادية في الجامعة لتنمية الثقافة البيئة.

٧- أما دراسة سري زيد الكيلاني تدابير رعاية البيئة في الشريعة الإسلامية[٤٠] فقد استهدف البحث دراسة موضوع التدابير التي تضمنها الإسلام سواء في صورة النصوص التشريعية أو الإجراءات التطبيقية من أجل تحقيق رعاية البيئة حماية وإعمارا، وقد تبين أن رعاية البيئة في الإسلام قد جاءت بصورة شاملة لجميع عناصرها، وفق منهج محدد القواعد والمبادئ تضمن التفاعل السليم بين الانسان

المستخلف وبيئته التي ائتمنه الله عليها لتتحقق للإنسان غايته وتصون للبيئة سلامتها وتساعد كليهما على أداء أدوارهما المقدرة من قبل الخالق سبحانه، مما يجعل ذلك دعوة جلية الى إيجابية الوعي البيئي الإسلامي المؤدي الى ترسيخ السلوك البيئي على هدي الشريعة الإسلامية لإيجاد أجيال مسلمة تتعامل مع بيئتها بأسلوب راشد عاقل، وبذلك نحقق هدفا أساسيا من أهداف خلق الإنسان واستخلافه في الأرض وهو تعميرها وصيانتها وتنميتها، تحكم ذلك كلّه وتنظمه النصوص والتدابير والأحكام الشرعية من الكتاب والسنة وباقي المصادر التشريعية. وقد استعرض البحث وبيّن بعض هذه التشريعات والتدابير في مجال حماية البيئة وصيانتها واستثمارها وعمارتها مما يؤكد اهتمام الإسلام بها ورعايته لها.

٨- دراسة أمير حسين، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ٢٠١٨.[٤١] سلطت الدراسة الضوء على الإسلام والبيئة. وبينت الدراسة أن التعاليم الإسلامية تحوي مناخاً خصباً لتطوير مبادئ إدارة المياه ربما إذا أمكن استغلاله بالتزامن مع سياسات إدارة المياه الأخرى، ومع مراعاة المتغيرات الثقافية والديموجرافية، لحازت تلك المبادئ قبولاً أوسع من المبادئ غير المحلية، وقد يكون من الممكن تشجيع تلك المبادئ من خلال تطبيق نظام" الثواب والعقاب" والذي يرد تفصيلا في القرآن والحديث. وناقشت الدراسة موضوع الإسلام والبيئة من خلال نقطتين، النقطة الأولى أشارت إلى الثواب والعقاب في الإدارة الإسلامية للمياه، وبينت أن الله سبحانه وتعالى وعد المسلمين الذين يساعدون الحيوان بالثواب، وتوعد من يؤذون تلك المخلوقات الضعيفة بالعقاب، والمسلمون يؤمنون أن الحسنات يذهبن السيئات والعكس. والنقطة الثانية تحدثت عن مؤسسات إدارة المياه الإسلامية، وأوضحت أن الرسالة البيئية التي يوجهها الدين الإسلامي تتمثل في أن الناس يجب أن يتجنبوا تراكم الثروات المادية، والذي يمكن أن يقودهم إلى الغرور وبما يمزق استمرار ودوام الرزق، وفي نفس الوقت يدرك الدين الإسلامي ضعف النفس البشرية، لذلك فقد وضع نظام الحسبة وعلى مدار فترات عديدة من التاريخ الإسلامي شملت الحسبة العديد من القضايا الأخلاقية التي تمس الحياة اليومية.

٩- داليا فاروق المغازي، متطلبات تحقيق الوعي المائي لطلاب المعاهد الأزهرية الثانوية : دراسة ميدانية بمحافظة الدقهلية، ٢٠٢٠.[٤٢] يتمثل الهدف الرئيس للبحث الحالي في محاولة التوصل إلى تصور مقترح لتحقيق الوعي المائي لدى طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية بمحافظة الدقهلية، وتحقيقاً لهذا

الهدف الرئيس يلزم تحقيق الأهداف التالية عرض الإطار المفاهيمي للتربية البيئية، وتحديد الإطار الفكري الحاكم للوعي المائي، وتسليط الضوء على واقع الوعي المائي لدى طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية بمحافظة الدقهلية. ولتحقيق هدف البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي، معتمداً على أداة الاستبانة، وقد انتهى البحث إلى صياغة مجموعة من التوصيات أبرزها: ضرورة ربط المناهج الدراسية بالمجتمع ليس في البيئة فحسب بل في كل الموضوعات والقضايا حتى يحقق التعليم الهدف المرجو منة وهو إعداد المواطن الصالح القادر على مجابهة الحياة بكل ما فيها من مشكلات – إعادة النظر في المناهج الدراسية وبخاصة مناهج الجغرافيا بقصد تطويرها بشكل يتناسب مع القضايا البيئية المعاصرة الاهتمام بالمداخل التدريسية غير التقليدية كمدخل للوعي المائي في تدريس الجغرافيا والتي تساعد على تنمية.

أولاً : مشكلات البيئة ومسبباتها

سجّل التاريخ في السّجلّ البيئي مشاكل بيئيّة عديدة بعضها أخذ حجم الكوارث كتلك التي انقرضت من جرّائها أنواع كثيرة من مظاهر الحياة المتقدّمة مثلما وقع للدّينصورات، وهي مشاكل حدثت بأسباب طبيعية ناشئة من داخل الكرة الأرضية أو من خارجها. ولكنّ مشكلة البيئة التي نعنيها في هذا الصّدد هي المشكلة التي كان للإنسان نفسه دور في نشوئها جرّاء تصرّفاته المختلفة على المسرح البيئي، من حيث إنّ البيئة مُعَدَّة أساسا لإنماء حياته ولإقامة العمارة عليها. وقد بدأ الإحساس بتلك المشكلة بصفة واضحة أفزعت الإنسان ودقّت له ناقوس الخطر منذ ما يقارب خمسة عقود، فدخلت إذن في تفكيره البيئي بشكل عميق، بل أصبحت مركز ذلك التّفكير وموجّها له، وتبعا لذلك فإنّ تشخيص هذه المشكلة في مظاهرها وخاصّة في أسبابها سيكون له الأثر البالغ في توجيه الفكر البيئي عامّة، إذ ذلك التّوجيه سوف ينحو منحى المعالجة لتلك المشكلة وآثارها، وهو ما يتوقّف إلى حدّ كبير على تشخيص أسبابها. وحينما نتأمّل في الأسباب الحقيقيّة التي أفضت إلى الخلل البيئي الذي أحدثته بالأساس الثّورة الصّناعيّة، فإنّنا نُلفي تلك الأسباب لا تتعلّق بذات تلك الثّورة من حيث هي نشاط إنسانيّ من أنشطة التّعمير، ولا هي متعلّقة بذات أيّ نشاط آخر من أنشطة التّعمير في الأرض التي يمارسها الإنسان في البيئة، فما وُجدت هذه البيئة إلاّ ليمارس عليها الإنسان أنشطة التّعمير، وإنّما نُلفي تلك الأسباب تضرب بجذور عميقة في البنية الثّقافيّة الأخلاقية للإنسان من حيث التصّور الثقافي للبيئة والتعامل الأخلاقي معها، فذلك التّصوّر الثّقافي هو الذي يكيّف التّصرّف الإنساني في البيئة، ويوجّه ذلك التّصرّف سواء كان متمثّلا في ثورة صناعيّة أو في غيرها من الأنشطة الوجهةَ التي يكون فيها مُخلاّ بالبيئة أو غير مخلّ. (٤٣)

وهناك بعض المبادئ التي يمكن أخذها بعين الاعتبار، والتي تتناول علاقة الإنسان بالبيئة وما يطرأ عليها من تغييرات، وما تؤثر به البيئة على الإنسان، وتتمثل فيما يلي:

المبدأ الأول: تعقد العلاقات بين الإنسان والبيئة، وهو أول مبدأ لأن العلاقات متشابكة إلى أبعد الحدود، ويزيد من التعقد تعرض هذه العلاقات دائما للتغيير والتعديل والتحوير نتيجة للتقدم الثقافي والتكنولوجي الذي يحرزه المجتمع، فليس من شك أن مثل هذا التقدم التكنولوجي بالذات يساعد مساعدة

فعالة وأكيدة على تحكم الإنسان في البيئة الطبيعية بعد أن يكون خاضعا لها، وخليق هذا التحكم أن يؤدي إلى تغييرات جوهرية في البناء الاجتماعي الكلي وليس في البيئة الطبيعية وحدها.

المبدأ الثاني: التغييرات التي يحدثها الإنسان في كوكب الأرض ظواهر ايكولوجية، وهو امتداد للمبدأ الأول، ويقوم على اعتبار كل التغييرات التي يحدثها الإنسان في كوكب الأرض الذي يعيش عليه هي "ظواهر ايكولوجية" لا يمكن فهمها فهما صحيحا إلا في ضوء العلاقة الثلاثية القوية التي تقوم بين الإنسان والمجتمع والبيئة (أو المجتمع الإنساني زائد عليه البيئة).

المبدأ الثالث: الإنسان دائما في دراستنا للأنساق الايكولوجية أن الإنسان يوجد دائما في الطبيعة كجزء منها، وأنه ليس "خلقا" خاصة يوجد ويعيش بعيدا ومنعزلا عن الأنساق الايكولوجية بحيث يؤثر بها أو يتفاعل معها، بل إن تأثير الإنسان على الأنساق الفيزيقية إنما يتم عن طريق المجتمع ومن خلاله، وليس المجتمع بعد كل شيء إلا وحدة معقدة ومتكاملة لها خصائصها المميزة التي تظهر من خلال التفاعل القائم بين أعضاء ذلك المجتمع.

المبدأ الرابع: أثر البيئة على الحياة الاجتماعية، على الرغم التسليم بأثر البيئة في الحياة الاجتماعية في كل المستويات الثقافية والاجتماعية، فإن من الخطأ الزعم بأن هذا التأثير يصل إلى حد تشكيل حياة الناس كلها وتوجيهها بطريقة معينة للحياة الاجتماعية في أي مجتمع من المجتمعات أيا ما تكون درجة بساطة هذا المجتمع أو بداءته وتخلفه بحيث يستطيع الناس أن يختاروا في الأغلب من بين هذه الإمكانات ما يتفق مع ثقافتهم وتنظيمهم الاجتماعي.(٤٤)

والمشاكل البيئية هي الحالات التي تنشأ في البيئة نتيجة فعل بعض العوامل التي تؤثر في النظام البيئي ومن ثم قد تؤدي إلى تردي النوعية البيئية والمستوى الحضاري للسكان وتنقسم العوامل التي تساعد على خلق المشاكل البيئية إلى عوامل طبيعية وعوامل بشرية، فالعوامل الطبيعية هي تلك التي توجد في الطبيعة ولا دخل للإنسان بها ولا قدرة له على تغييرها أما العوامل البشرية فهي تلك التي يوحدها الإنسان وغالبا ما تكون إحدى النتائج الجانبية لنشاطاته التي يمارسها والضرورية لتلبية حاجاته الحياتية والعوامل الطبيعية محسوبة في النظام البيئي أما البشرية فهي غالبا ما تكون عوامل داخلة على النظام البيئي وبالتالي فهي تسبب أخطر وأعظم المشاكل البيئية.

ومن أهم المشاكل التي ظهرت في البيئة بمكوناتها المختلفة خلال هي مشكلة تلوث الماء والهواء والتربية بالإضافة إلى التلوث الميكروبيولوجي والحراري والكيمياوي للبيئة، وهي المشكلة التي تتفاقم خطورتها يوما بعد يوم ويستفحل خطرها ليشمل كافة المرافق مما يؤدي ذلك إلى تلوث البيئة وظهور الفساد في الماء والهواء والتربة نتيجة لما تسببت فيه الحرب من اضطرابات في التوازن البيئي وفي قوانين الكون وما ينجم عنه من اختلال في تركيب الهواء وفي نسب مكوناته وما ينتج عنه من المخلفات والنفايات والحرائق من تلوث المياه وتغير طعمه ورائحته وصفاته.(٤٥)

وقد برز التلوث بوضوح – كمشكلة بيئية ومعضلة في حياة الإنسان – منذ بداية القرن التاسع عشر مرافقا لاتساع النشاط الإنساني، خصوصا حول تجمعات المدن، ونتيجة لعصر النهضة الذي عرف الصناعة، فالثورة الصناعية التي ظهرت في الأربعينيات أحدثت تغييرا في الصفات الفيزقية والكيميائية والبيولوجية لإطار حياة الانسان (البيئة) وكان لهذا التغيير آثار الضارة والانسان نفسه وممتلكاته، إذ أخل بالكثير من الأنظمة البيئية التي كانت تتسم بالتوازن، ليحل محلها تلوث مؤذ شمل في الغالب، كل مجالات الحياة البشرية ومادية وصحية ونفسية واجتماعية، الأمر الذي تولد عنه حالة "انفصام بيئي" جعلت الإنسان يعيش في دوامة من القلق والحيرة.(٤٦)

ولا مراء في أن مشكلات تلوث البيئة وتدهور مواردها ترجع إلى التقدم الصناعي والتكنولوجي الذي تشهده المجتمعات المعاصرة حيث التوسع في استعمال أدوات الترفيه البدني والنفسي السيارات والطائرات وأجهزة التلفاز والراديو والآلات الموسيقية وازدياد استخدام المبيدات الكيميائية والأسمدة في الأغراض المنزلية والزراعية وأن ذلك يعني بث مئات الآلاف من أطنان الأدخنة والغازات السامة في الهواء وصب المخلفات والنفايات الضارة في مياه البحار والأنهار أو دفنها في باطن الأرض وبذلك يفسد ويتلوث الماء والهواء والتربة وتصبح حياة الإنسان والحيوان وسائر المخلوقات مهددة بخطر الفناء. ومن أجل ذلك أصبحت قضية البيئة والمحافظة عليها من التلوث قضية حياة أو موت لأنها تهدد حياة المجتمع حكاما ومحكومين وأصبح الجميع يبحث عن النقاء والبيئة النظيفة وإذا حدثت ملوثات أو أضرار يجب على الجميع ككل أن يشارك ضحايا التلوث وبناء على ذلك فإن حوادث التلوث العالمية قد دقت أجراس الخطر الذي يهدد البشرية جميعا ومنبها إلى خطورة المشكلة التي نحن بصددها ووجوب التصدي لها بنظام قانوني عالمي ومحلي إن لم يحل دون وقوع هذا التلوث فعلي أقل تقدير يحد منه إلى درجة يمكن تقبلها في الوقت الراهن

مع العزم والإصرار على اتخاذ الخطوات الإيجابية نحو إزالة كل أثر له حتى يمكن توريث بيئة نظيفة للأجيال القادمة.(٤٧)

والعالم المعاصر وهو يواجه خطر التلوث البيئي والتدمير المتعمد المعاصر للمصادر الطبيعية قد اتجه إلى سن القوانين والمعاهدات الإقليمية والدولية التي تجرم وتحرم الأضرار بالبيئة في شتى مكوناتها وتدعوا الدول إلى التكاتف من أجل حماية البيئة والموارد الطبيعية، ولكن ذلك غير مفيد في كثير من الأحيان نظراً لاصطدامه بمصالح الدول والأفراد التي لا تقيم وزناً لهذه المعاهدات أما بتجاهلها أو الانسحاب منها كما فعلت أمريكا بمعاهدة كيوتو، وهذا الأمر أدى إلى تفاقم وأخطار التلوث وتدمير المصادر الطبيعية، فالإشعاع النووي وما يخلفه من آثار مدمرة لازال يهدد البشرية بفعل إصرار الدول الكبرى على امتلاك التقنية النووية واستعمالها بالصورة التي تتناسب مع مصالحها حتى ولو أدى ذلك إلى الأضرار بالشعوب كما هو الحال في موضوع التخلص من النفايات الذرية، وكذلك إحراق الغابات وتحويل الأراضي والمساحات الخضراء إلى مستوطنات متعددة الأغراض لازال خطراً يهدد الحياة على هذه الأرض لم تفلح القوانين في كبح جماحه، أما الخطر الأكبر الذي يتمثل في تدمير طبقة الأوزون بفعل التلوث الجوي الناتج من تصاعد النفايات المختلفة وهذه المشكلة الأعقد التي بدأت البشرية تواجه أخطارها والذي يعتقد العلماء أنه يمثل نهاية الحياة على هذه الأرض، وهذا الموضوع على الرغم من خطورته إلا أن القوانين الدولية لم تفلح في معالجة أسبابه نظراً لأن ذلك يتطلب تضحيات كبيرة من الدول مجتمعة والكبرى منها بشكل خاص، ولذلك فإني أقول إن الضوابط الدينية والأخلاقية هي الكفيل بتوجيه الشعوب إلى المحافظة على بيئتها، ولذلك سارعت بعض المنظمات إلى دعوة القادة الدينيين للالتقاء والتباحث حول دور الديانات في معالجة أخطار التلوث والفساد البيئي، وهذا يدل على خطورة العامل الديني في معالجة هذه المشكلة، ولكن الدول الصناعية لا يروق لها ذلك فهي تهتم بمصالحها الاقتصادية فقط، ولذلك يضعف دور القيادات الدينية لعدم القدرة على مواجهة أصحاب القرار السياسي وهو الأمر الذي يعقد المشكلة ويزيدها تفاقماً.(٤٨)

إذن البيئة وتلوثها والإخطار الناجمة عنها من الموضوعات الرئيسية المهمة التي تشغل بال جميع الناس والباحثين والمهتمين في موضوع البيئة والصحة لرصد ظواهرها وتقييم أبعادها وتحليل انعكاساتها على الإنسان والحيوان والنبات والكائنات الحية، والذي أخذت مشكلتها تتفاقم نتيجة للتطور الحضاري والحروب

التي تشن حاليا والتلوث الذي أصبح يهدد صحة الإنسان وحياته، الأمر الذي استوجب معالجات جدية محلية وإقليمية ودولية ، ولم يعد سرا علميا اليوم تلك النتائج والمضاعفات والمخاطر التي يسببها التلوث البيئي سواء كان تأثيرها مباشرا أو غير مباشر على الإنسان في بقاع كثيرة من العالم. ونظرا للتقدم الصناعي الكبير الذي حصل في السنوات الأخيرة، فقد شهد العالم أثارا وأضرارا جسيمة تتمثل بتلوث البيئة، فبعد أن كان الإنسان يستمتع بممارسة هواياته المختلفة كالسباحة والصيد والتنزه في البراري لاستنشاق الهواء الطلق، فقد أصبحت اليوم مثل هذه الممارسات أمرا صعبا إن لم يكن مستحيلا في المناطق التي تلوثت بيئتها بشكل خطير. وقد أدى التلوث بأشكاله المختلفة إلى ظهور الفساد في الهواء والبحر والبر نتيجة لما تسبب فيها الإنسان من اضطرابات في التوازن البيئي وفي قوانين الكون المختلفة وما نجم عن التصنيع من اختلال في تركيب الهواء وفي نسب مكوناته وما نتج عنه بسبب المخلفات والنفايات من تغير في طعم ورائحة وصفات الماء وما حدث للتربة من تغيير كما اثر التلوث على خضرة النباتات ونضارة الزهر ونقاء حبات المطر.(٤٩)

إلا أن مشاكل البيئة في الحقيقة تنبع من أسباب أخلاقية نتيجة تدهور الذوق العام التغير السريع في نمط القيم وظهور أنواع من السلوكيات التي تتناقض مع معايير المجتمع سواء في التعاملات العامة والخاصة والتي تتمثل في انتشار الفساد والغش والإهمال وعدم الأمانة والهبوط بمستوى الفن.(٥٠)

مصادر التلوث الاجتماعي والأخلاقي وأهمها:

- **تفكك المجتمع الحضري:** فثقافة المجتمع بما تتضمنه من قيم ومعايير للسلوك ومبادئ أخلاقية من أجل إعداد الفرد ككائن اجتماعي فاعل في المجتمع يساهم في تنميته وتطويره، ونتيجة التحضر السريع الذي يشهده العالم كبرت الهوة بين المجتمعات الحضرية، فتطور العلاقات الاجتماعية زاد التباعد بين سكان نتيجة للتزايد السكاني والجهل بالنظم البيئية، وهذا التفكك الحادث يؤدي إلى ظاهرتين هما:
- **ضعف الضبط الاجتماعي:** فتقل بذلك سلطة المجتمع على أفراده حيث بفعل كل إنسان ما يريد دون مراعاة التقاليد والعادات وتفشي الفردية.

- **ضعف التكافل الاجتماعي في المدينة:** ويتمثل في عدم التعاون سكان الجيرة الواحدة لمقابلة احتياجاتهم المحلية المشتركة والتي لا تهتم لها المدينة ككل، وتقل مسؤولية الأفراد عن أقاربهم وجيرانهم، ضعف الولاء والانتماء والشعور بالاغتراب لدى الأفراد وضعف الوعي البيئي لديهم.
- **التنشئة الاجتماعية:** تبدأ من الأسرة والمدرسة والأصدقاء ووسائل الإعلام ونهاية بكل ما يحيط به من مؤثرات اجتماعية تشكل نمط وسلوكيات الإنسان مع البيئة، فقد حدث بعض الخلل فيها تمثله هذه النظم من غياب للوعي البيئي والتربية البيئية، وعدم وجود القدرة السوية في التعامل البيئي، فاعتاد الطفل السلوكيات السلبية المضادة للتعامل الايجابي مع البيئة وتآلف وتعايش معها ومن خلالها.
- **تفكك الأسرة الحضرية:** فإنه على الأسرة مسؤولية كبيرة في صيانة وتلقين الفرد أنماط السلوك السوي في التعامل مع البيئة، مما يساعد على ترابط الأسرة وإلى تمسك قيادة العائلة كذلك، وأن انكسار هذه الوحدات والعلاقات يؤدي إلى تخلخل في الولاء للأسرة وإلى توزيع القيادة في المواقف المختلفة، ومن النتائج التي تنتج عن هذا التفكك الأسري، ارتفاع نسب الطلاق وتشرد الأحداث، وتوتر العلاقات والفقر، والجريمة..، وغير ذلك من المشكلات الاجتماعية.
- **الأنماط السلوكية المستحدثة:** حيث كانت للشرائح الاجتماعية الجديدة التي أفرزتها سياسة الانفتاح الاقتصادي أنماطها السلوكية التي استحدثتها، حيث شهدت الحقبة الأخيرة ظهور شرائح اتخذت من النمط الاستهلاكي المبالغ فيه وسيلة للتباهي والتفاخر، وإتباع أسلوب غير حضاري مثير من خلال صدح الموسيقى والغناء من سياراتهم ومحالهم ومنازلهم.
- **الهجرة الريفية:** تعد أحد روافد المشكلة البيئية خاصة بما يحمله المهاجرين الجدد من عادات وتقاليد يمارسونها في المدينة تتنافى مع قواعد حماية البيئة وتلويثها(٥١).

إذن الأسباب الحقيقية للأزمة البيئية تتجاوز ما درج الفكر البيئي التقليدي على ترديده لتضرب في عمق التصوّر الأخلاقي الثقافي للبيئة الطبيعية وما نتج عن ذلك التصوّر من تعامل سلوكي معها. فإذا كانت هذه الأزمة إنما هي ناشئة عن الحضارة الراهنة في بعدها الصناعي على وجه الخصوص فإنّ هذه الحضارة تأسّست على تصوّر فلسفي وديني للبيئة لا يمكن إلا أن ينتهي إلى الأزمة الراهنة، وذلك سواء بالنظر إلى الجذور البعيدة لذلك التصوّر أو بالنظر إلى منتهياته في الفلسفة الحديثة، فكلّ من هذه وتلك

تحتلّ فيها البيئة الطبيعية في التصوّر الجمعي موقع الجفاء الذي يخلو أو يكاد من الرابطة الروحية التي تربط بينها وبين الإنسان، فانعكس ذلك سلبا على السلوك الإنساني في التعامل مع البيئة.

وبناء على ذلك يجب أن يركز البحث علي الأسباب الحقيقية في المجال الثقافي الأخلاقي، سواء كان ذلك المجال دينيا أو فلسفيا، وهو ما بدأت بعض الأصوات ترتفع مناديه به بعدما أدركت أنّ الأسباب المعروضة تقليديا لم تعد تقنع بأنها أسباب حقيقية للأزمة يمكن بناء المساعي العلاجية عليها، وفي هذا الصدد فإننا نعرض المنظور الديني الإسلامي باعتبار أنّ الإسلام دين يهتمّ اهتماما كبيرا بالبيئة الطبيعية، ويدرج توصيفها والتعامل معها ضمن تعاليمه الثقافية الأخلاقية.(٥٢)

ثانياً : البيئة في الشرائع السماوية

إن كل تصرف إنساني في البيئة إنما تكون آثاره فيها صلاحا وفسادا محكومة بتصوره الثقافي في عنصرين أساسيين: **أولهما** التصور الثقافي دينيا أو فلسفيا لحقيقة البيئة في ذاتها من حيث وضعها الوجودي ضمن منظومة الوجود العام وعلاقتها بأطراف تلك المنظومة في مأتاها ومصيرها وسيرتها بين المأتى والمصير. **وثانيهما**، التصور الثقافي دينيا أو فلسفيا أيضا لعلاقة الإنسان بالبيئة من حيث الائتلاف والاختلاف بينهما، ومن حيث تبادل الأثر والتأثير فيما هو كائن وفيما ينبغي أن يكون، فهذان التصوران الثقافيان هما الوجهان الأساسيان لكل أثر إنساني في البيئة من جراء ما يمكن أن يكون لمساعيه فيها من صلاح وفساد.

أخلاقيات البيئة في الشريعة الاسلامية:

الإسلام باعتباره دينا يملك رؤية شاملة للوجود وللإنسان والحياة ، وباعتباره دينا قامت على أساس رؤيته تلك حضارة واقعية مشهودة، تكونت منه ثقافة نظرية وواقعية يمكن أن تساهم مساهمة ثرية في معالجة قضايا البيئة على وجه من الشمول والتكامل من شأنه أن يدفع إلى إنضاج الفكر البيئي في معالجة تلك القضايا منذ أصبح علم البيئة علما مستقلا، وذلك على الأخص باستكمال ما بدا ناقصا من القضايا في ذلك العلم المستقل.

إن الثقافة الإسلامية تملك تصورا عميقا للبيئة الكونية من حيث وضعها الوجودي، وذلك في نطاق الرؤية العقدية للوجود كله، ففي ذلك التصور تحديد لمصير تلك البيئة ومصيرها وسيرورتها، وفيها تحديد لأبعادها الروحية والمادية وللقوانين الكلية التي تحكم تلك الأبعاد. وفيه بسط لعلاقة الإنسان بالبيئة روحيا وماديا، وذلك من حيث الترابط الوجودي بينهما، ومن حيث تبادل التأثر والتأثير والفعل والانفعال. وفي ذلك التصور أيضا توجيه عملي التعامل الإنسان مع البيئة، وذلك فيما يتعلق بنشاطه فيها من أجل الانتفاع بمرافقها، أو فيما يتعلق بالحفاظ عليها من أن ينالها الفساد.(٥٣)

ومشكلات البيئة ترجع إلى عوامل مادية وعلمية والإسلام كدين سماوي ليس دين نظريات علمية وإنما هو دين هداية وتعاليم تعبدية وبالتالي لا شان له بما تصنعه المادة والعلم بالبيئة ومواردها غير أن هذا زعم باطل فالإسلام دين عبادات ومعاملات إيمان وعلم وعقيدة و شريعة وإنه بتلك المثابة يمكننا التأكيد على أن الإسلام وشريعته قد اشتملت على العديد من القيم والمفاهيم البيئية كما أرسى الكثير من المبادئ والأحكام التي تنظم وتضبط علاقة الإنسان بالبيئة ومواردها وعليها نستطيع القول مصداقا لذلك إن الإنسان بجهلة بنواميس الكون التي سنها الله تعالي وخروجه على مقتضيات المهمة التي كلف بها من قبل المولى عز وجل عندما استأمنه على الكون واستخلفه في عمارة الأرض كلها كانت عوامل وأسباب جوهرية لتدهور البيئة أو الوسط الطبيعي الذي يعيش فيه مع غيرة من مخلوقات الله.(٥٤)

وفي الإسلام حثّ القرآن الكريم المسلم على حماية البيئة والمحافظة عليها، وعدّ الإسلام ذلك واجبٌ دينيٌ، وأمر الله –تعالى– بالتعامل مع البيئة على أنّها ملكيةٌ عامةٌ يتوجّب على المسلم المحافظة على مكوناتها وثرواتها ومواردها، ، وكذلك جاءت السنة النبوية بالحثّ على المحافظة على البيئة وعدم الإضرار بها بأي شكلٍ من الأشكال، فالضرر بالإسلام منهيٌ عنه في جميع صوره، وقد أمر النبي ﷺ بإماطة الأذى عن الطريق والأذى يشمل جميع الأنواع، كما إنّ إماطة الأذى عن الطريق من الإيمان، وجعل من حقوق الطريق كفّ الأذى، واهتمت السنة بتخضير الأرض والغرس والتشجير، وعلى الإنسان أن يراعي الاعتدال والوسطية في الأرض، وركّز الإسلام على مبدأ مهم بقيام الإنسان بعمارة الأرض، والسعي في ذلك باجتهادٍ ونشاطٍ، والتعاون على البرّ والتقوى، والابتعاد عن إفساد الأرض في تربتها ومائها وهوائها والكون بكلّ ما فيه، وبالنسبة للمياه فقد حثّت السنة النبوية على المحافظة على الثروة المائية، وعدم الإسراف بها، كما لا بدّ من المحافظة على الماء من التلوث، ومن التوجيهات النبوية فيما يتعلّق بالبيئة عدم احتجاز الأرض، والحثّ على زراعتها واستصلاح الأراضي، ونهي النبي ﷺ عن قطع الأشجار المثمرة فلقد سخّر الله –تعالى– الكون بما فيه لخدمة الإنسان، ولا بدّ منه المحافظة على ما فيه.(٥٥)

وحتى لا يستغل الإنسان هذا التفضيل والتكريم في الإساءة إلى البيئة، والتعدي على المخلوقات الأخرى، قدم الإسلام نظامًا قيمياً يعاونه في تعايشه السلمي مع البيئة، ويعمل على ضبط سلوكه، ويتبلور هذا الاهتمام من خلال مفهوم القيم البيئية الإسلامية الذي ينص على مجموعة الأحكام المعيارية المنبثقة من

الأصول الإسلامية، التي تكون بمثابة موجهات لسلوك الإنسان تجاه البيئة، وتمكنه من تحقيق وظيفة الخلافة في الأرض، ومن هذه القيمة:

أولا: قيم المحافظة: تختص بتوجيه سلوك الأفراد نحو المحافظة على مكونات البيئة وتشمل المفاهيم: الثروة المائية، والثروة النباتية، والثروة الحيوانية، والصحة البدنية، والغلاف الجوي، ونظافة الطرقات، ونظافة بيوت الله، والهدوء، وعدم الفوضى. وفي هذا المجال حرصت العقيدة الإسلامية على أن يحيا الإنسان في بيئة صحية مناسبة، ووضعت عددا من القواعد والمبادئ والقيم البيئية التي تكفل سلامة البيئة وحمايتها من العبث، من خلال نصوص وإشارات وآداب موجهة لتكوين ثقافة بيئية، وسلوك قويم لدى الأفراد يقدر البيئة ويحافظ عليها.

ثانيا: قيم الاستغلال (التوازن والاعتدال) وهي تلك القيم التي تختص بتوجيه سلوك الأفراد نحو الاستغلال الجيد لمكونات البيئة، فقد أتاح الإسلام للإنسان التمتع بموارد الطبيعة من غير إسراف ولا تبذير؛ لكيلا تنعكس الأضرار الجسيمة عليه وعلى المجتمع من سوء التصرف. ويعد الإنسان في وقتنا الحاضر من أهم العوامل المؤثرة في التوازن البيئي، وقد بدأ هذا التأثير في التزايد منذ الثورة الصناعية، والانفجار التكنولوجي والصناعي والديمغرافي المتمثل بازدياد أعداد السكان، وارتفاع مستوى المعيشة، وممارسات الإفراط والتفريط التي يتخبط فيها العالم المتقدم اليوم.

ثالثا: القيم الجمالية وهي القيم التي تختص بتوجيه سلوك الإنسان نحو التذوق الجمالي لمكونات البيئة، قال رسول الله ﷺ : **[إن الله جميل يحب الجمال. الكبر بطر الحق وغمط الناس].**(٥٦)

وبناء على الارتباط بين الدين وحماية البيئة ورغبة بزيادة الوعي لدى كل إنسان إلى مسؤوليته الشخصية فيما يتعلق بحماية البيئة انعقد (مؤتمر أئمّة المساجد حول رعاية البيئة والإسلام) بحضور الوزير لحماية البيئة، وكان الهدف الرئيسي هو: زياده الوعي لدي كل انسان الي مسؤوليته الشخصية علي حمايه البيئة والحفاظ عليها، بجانب تنميه المسؤولية الجماعية علي ان سلامه البيئة هي وديعه بين ايدينا من اجل الاجيال القادمة، زياده وعي افراد المجتمع الي اهميه العمل المشترك من اجل حمايه البيئة.(٥٧)

أخلاقيات البيئة في المسيحية:

تعددت الإشارات التي تضمنها الإنجيل، وتضمنته كلمات السيد المسيح عليه السلام، حول البيئة، وما يرتبط بها من أخلاقيات، ومن ذلك: في الطّهارة (متى ١٥: ١ . ٢٠)، (مرقس ٧: ١ . ٢٣) جاء اليهود

يشتكون إليه أن تلاميذه لا يغسلون أيديهم قبل تناول الطعام، وأظهروا له أهمية تطهير الجسد بالغسل والتنظيف، إلا أن المسيح قال لهم: "ليس ما يدخل الفم ينجس الإنسان، بل ما يخرج من الفم هذا ينجس الإنسان"، ثم قال: "كل ما يدخل الفم يمضي إلى الجوف، وأما ما يخرج من الفم، فمن القلب يصدر".

والأرض الجيدة (متى ١٣: ١- ٩ ، ١٨- ٢٣) أراد المسيح أن يعلم تلاميذه عن طبيعة الإنسان الذي يسمع كلمة الله، وردود فعله نحوها، فقص عليهم قصة زارع خرج ليزرع وألقى بالحبوب، فسقط بعضها على الطريق، وجاءت الطيور وأكلته، وسقط بعض آخر على أرض محجّرة، نبت حالاً ثم احترق، وسقط بعض آخر على الشوك الذي خنقه، ثم سقط بعضه على الأرض الجيدة، فأعطى ثمرًا وفيرًا. وفسر المسيح المثل بأن كل من يسمع الكلمة ولا يفهم، يأتي الشيطان ويخطفها، ومن يسمع ويقبل بفرح دون عمق وفهم، لا ينتفع من الكلمة، والذي يواجه الاضطهاد هو مثل الحبوب التي نبتت بين الشوك، أما الذي يسمع ويفهم ويقبل الكلمة بعمق و فهم، فهو كالأرض الجيدة.

التأمل في الطبيعية (متى ٦: ٢٥- ٣٣) يلفت المسيح الأنظار نحو طيور السماء كيف يُقوّتها الله، وإلى زنابق الحقل، وكيف تلبس. فإن كان الله يهتم بالطيور والعشب، فكم بالحرّي يهتم بعباده. ووضع المسيح تعليمًا خالدًا فقال: "أطلبوا أولاً ملكوت الله وبرّه، وهذه كلها تُزاد لكم".(٥٨)

فالشريعةُ والناموسُ في الكتاب المقدس توجهٌ نحو محبة الله التي تتجسد في محبة القريب لذلك يجب أن يسعى الإنسان للسلام والمصالحةِ مع نفسه، مع الله، مع الآخرين، ومع البيئة التي يعيش فيها، وهذه المصالحةُ تتجسد من خلال أعماله الصالحةِ وإيمانِه المتجسد بالعمل "الإيمانُ بدون أعمالٍ ميت" "الديانةُ الطاهرةُ النقيّة عند الله الأب هي افتقاد اليتامى والأرامل في ضيقهم وحفظُ الإنسان نفسَه بلا دنسٍ من العالم"(يع١: ٢٧)

ومن هنا تؤكد تعاليم المسيحية علي أن المسؤوليةُ تقع على عاتق كل واحدٍ منا في الحفاظِ على هذهِ الخليقةِ المقدسةِ نقيةً طاهرةً وصافيةً، وأنه بجانب الملوثات البيئية المادية، يوجد "التلوثَ الفكري" الذي يجب أن ينقّى ويصفّى لأنه أصل كل الشرور والحقيقةَ يجب أن ننقّي باطن الكأس لا خارجَها لنشرب منها، واعتقد أن التلوث الفكري وخاصة هذه الأيام هو مرض العصر فقد أتَّز من خلال تياراته المتعددة الاتجاهات والمصادر. والتلوثُ الفكريُّ هو الذي سببَ التلوثَ، وهو الذي سمح للدول العظمى باستعمال الأسلحةِ الفتاكةِ الكيماويةِ والنوويةِ لإبادة كل الكائناتِ الحيةِ على وجه الخليقةِ. واستخدامِ التكنولوجيا

للأضرارِ بأخيه الإنسان وخليقة الله الجميلة التي وجدت لصالحه ونفعه فحوّلها إلى طرق غير شرعية وعليه أن يأخذَ ما ينفعهُ منها لخيرهِ وخيرِ الآخرينَ كما قال الرسول بولس: "كل الأشياء تحلُّ لي ولكن ليس كلُّ الأشياءِ توافق، كلُّ الأشياء تحلُّ لي ولكن لا شيء يتسلط عليّ " (١كو٦: ١٢).

وفي إطار هذه التعاليم ساهمت الكنيسةَ عبرَ العصورِ والأجيال في مكافحةِ التلوثِ البيئيّ بكافة أشكاله، من خلال الأديرة والمؤسسات الكنسية والمحلية والعالمية، ومن خلال إرشاداتها ومواعظها وندواتها الثقافية المستمرة.(٥٩)

وبناء على ذلك فإنه حينما تكون حقيقة البيئة تتضمن معنى روحيا وراء معناها المادي على النحو الذي بناه آنفا، فإنها لا تصبح تصورا في الأذهان على سبيل الالتزام الديني أو المذهبي سيكون لها الأثر البالغ في توجيه السلوك العملي إزاءها بفعل ذلك العنصر الروحي، إذ سيكون ذلك السلوك مبنيا على اعتبارات تتجاوز الاعتبارات المادية القائمة على مجرد الانتفاع الحسني بمرافق البيئة لإشباع الشهوات والغرائز الطبيعية إلى اعتبارات أخرى تقوم على تواصل بين الإنسان والبيئة فيه فسحة للانتفاع الروحي بما يقتضيه ذلك من تعامل يتصف باللين واللطف والمودة والقربى وغيرها من المعاني التي يقتضيها التواصل الروحي ولا يكون فيها للتواصل المادي الصرف مكان.

والبعد الروحي لحقيقة البيئة عنصرا من عناصر القصور الإسلامي للبيئة متمثلا في الدلالة العقدية المشاهد البيئة وفي معنى الجمال المتضمنة إياه سيكون له التأثير البالغ في مجمل السلوك البيئي لمن يحمله تصورا دينيا على نحو ما وصفنا، وهو أمر يمكن استنتاجه منطقيا من الملازمة بين الصورة النظرية للصور العقدي في هذا الخصوص وبين مقتضياتها العملية في السلوك، وذلك بالإضافة إلى تبين مصداقه من شهادة التاريخ في تجربة الحضارة الإسلامية الناشئة بعامل التصور العقدي الإسلامي الشامل الذي يعد جزءا منه التصور البيئي ببعده الروحي، كما يمكن أيضا تأكيده استئناسا بالمقارنة بآثار سلوكية بيئية ناشئة من تصورات مخالفة في خصوص العنصر الروحي بعدا من أبعاد حقيقة البيئة.(٦٠)

ثالثاً : الوعي الديني ودوره في الحفاظ على البيئة

ان إعمار الكون والمحافظة على البيئة عملية تقوم على بعدين: البعد الأول يتعلق بالتصورات العقائدية التي ترسم العلاقات بين الإنسان والكون والإله. والبعد الثاني يتعلق بالتصورات الفقهية والتي تصدر عنها الأحكام الشرعية والتي تنظم العلاقات بين الإنسان والكون وبين الإنسان والخالق.(٦١)

وفي نطاق تفعيل عمليه الوعي الديني بالبيئة في المجتمع عُقدت بعض الندوات والمؤتمرات التي ركزت واهتمت بنشر الوعي، حيث تأتي هذه الندوات تفعيلا لدور الجامعة في رفع الوعي الديني والثقافي وتعزيز الانتماء لدي الطلاب، للوصول الي جودة حقيقيه بمستوى التعليم الجامعي وتطوير البنيه الفكرية والثقافية للطالب، بتأكيد فكره ان يتحلى طلاب الجامعة بالأخلاق الراقية والصفات والسلوكيات الحميدة. حيث تكمن معايير نجاح الامم في الاخلاق.(٦٢)

وللمناهج التعبدية دورا هاما وبارزا في المحافظة على البيئة، فلا يستطيع الإنسان أن ينكر دور الدين في رعاية البيئة وحمايتها، ولا يزال يمثل الصوت الأقوى الذي تصغي إليه الغالبية العظمى من بني الإنسان، وتعتبر تعاليمه ووصاياه هي الأشد وقعاً على النفوس. لذا فإن تعاليمه للمحافظة على البيئة تقوم على مبدأ مقاصد التشريع الإسلامي.(٦٣)

أما اهتمام الإنسان بالبيئة بمفهومها الشامل فيجب أن يتجاوز كل الحدود القومية والجغرافية لأن حماية البيئة وصيانتها من صميم النظرة الأخلاقية التي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وهذا ما تهدف إليه التربية البيئية المعاصرة، فالتطبيق العملي لهذه الرؤية القرآنية في ميدان البيئة، يعني الحفاظ على توازناتها الطبيعية، وهو شرط أساسي في المنظور الإسلامي للتنمية المستدامة فان إعمار الأرض والتمكين فيها، يقتضي من الإنسان حسن التدبير والإدارة من خلال: الحفاظ على توازن البيئة ونواميسها، وتحقيق البقاء للجميع.(٦٤)

والوعي البيئي يتمثل في الشعور بالمسؤولية تجاه البيئة، والطبيعة، واتباع للتعاليم والقيم الدينية التي حث اتباعها نحو البيئة، والقيام بجميع الممارسات التي تساعد على حمايتها والحفاظ عليها، وتوعية الآخرين

حول نوعية الأخطار التي تسببها الممارسات البشرية الخاطئة، ومدى خطورتها، والوعي بالمواضيع البيئية المختلفة مثل الاحتباس الحراري، إضافة إلى استبدال الممارسات الخاطئة بأُخرى تُفيد الأرض والبيئة وتساعد في الحفاظ عليها، بالتزامن أيضاً مع محاولة إصلاح الأضرار الناجمة عن الممارسات البيئية الخاطئة، وقد ضعت العديد من المنظّمات على عاتقها مسؤولية نشر الوعيّ البيئيّ في العالم، من خلال إعلام الناس بالمخاطر الناتجة عن ممارساتهم البيئية، وفهم التحدّيات التي يتعرّض لها كوكب الأرض في مجالات الصحّة البيئية، والتنمية المستدامة، والإحترار العالمي، ومحاولة البدء في إصلاح هذه الأخطاء للتقليل من الآثار البيئية الناتجة عنها، وتتَّبع هذه الحركات في سبيل نشر الوعي البيئي طرق متعددة؛ مثل توزيع الملصقات، والإعلانات التي تدعو للبيئة الخضراء، والتي تعني القيام بالخيارات الاقتصادية الأقل ضرراً على البيئة، والاهتمام بالبيئة، وتهدف إلى جذب اهتمام المجتمع ليكون الوعي البيئي من أهم أولوياته. أهمية الوعي البيئي شهد العالم بعد قيام الثورة الصناعيّة، وتأثير الاحتباس الحراريّ وبالتالي ارتفاع درجات الحرارة على سطح الأرض، وما يتبعها من تغيّرات مناخية قاسية ومتطرّفة مثل الأعاصير، والجفاف، وحدوث الفيضانات، وانقراض لبعض الكائنات الحية نتيجة عدم تكيّفها مع الظروف الجوّية الجديدة السائدة، بالإضافة لما ينتج عن هذه الغازات من تلوثّ للهواء، والماء، والأراضي، وبالتالي التأثير على جودة الغذاء، وما يتبع ذلك من تأثيرات على صحّة الإنسان وسلامته، وبذلك فإنّ كل ما سبق يدل بشكل كبير على الأثر الأكبر للنشاطات البشرية الضارّ على البيئة، وبالتالي تأثير نشر الوعي البيئي بين البشر في المحافظة على صحة البيئة والإنسان.

كما يجب على الإنسان كذلك الحفاظ على وجود الكائنات الحية المفيدة له خاصة، وحمايتها من الانقراض؛ لذلك من الضروري على المهتمين بنشر الوعي البيئيّ في المجتمع الحرص أولاً على التزوّد بالفهم والمعرفة الكافِيَين حول القضايا البيئية المختلفة، ويكون ذلك بالاطّلاع على الأخبار المتعلقة بالبيئة، وقراءة المنشورات والكتب المتعلّقة بها؛ للتزوّد بالمعلومات اللازمة لذلك، إضافة إلى حضور الندوات العلمية، والندوات الدينية التي تهدف الي حمايه البيئة والدورات الإلكترونية، والمقالات العلمية، وغيرها من الأدوات المعرفية الأخرى؛ حيث يساعد ذلك على اكتساب المعرفة اللازمة، وبالتالي القدرة في إيصال المعلومة الصحيحة وإقناع الآخرين حول خطورة القضايا البيئية التي تواجههم، كما يُنصح باختيار القضايا

البيئيّة الأكثر تأثيراً على المجتمع أولاً، ثم الانتقال من خلالها نحو القضايا البيئية الأخرى؛ فجميع المشاكل البيئية مترابطة ومتشابكة.(٦٥)

وهناك طرق مختلفة يمكن بها رفع الوعي البيئي في الأوساط الشخصية والمهنية. فانتشار الشبكات الاجتماعية بين جيل الشباب يجعل من السهل نشر الوعي البيئي باستخدام حساب الفيسبوك وتويتر، وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي. والوعي البيئي وحماية الموارد الطبيعية هي جزء لا يتجزأ من المعتقدات الإسلامية، ولذلك تأتي الأهمية في الاستفادة من الموارد الطبيعية بطريقة مستدامة. ومن الأهداف الرئيسية لتعاليم الدين الإسلامي وسنة الرسول ﷺ بناء والحفاظ على بيئة صحية ونظيفة تخلو من أي مصدر للتلوث وسوء الاستخدام.(٦٦)

فصلاح البيئة لا يتم إلا بصلاح الإنسان، ولن يصلح الإنسان إلا بصلاح قلبه ونفسه، ولا صلاح للقلب والنفس إلا بالدين والإيمان، فلابد للبشرية أن تدرك أن للعقائد دور عظيم في تغيير حياة الإنسان، وهي التي تؤثر في مسيرة حياته من مختلف النواحي الفكرية والتشريعية والدينية والحياة التطبيقية.

أما كيفية تحقيق الوعي البيئي فليست بالأمر السهل، ولكنها في الوقت نفسه ليست أمراً مستحيلاً، حيث يمكن تحقيق الوعي البيئي عند الإنسان متى تمت مراعاة ما يلي:

- التركيز على تنمية الجانب الإيماني عند الإنسان، إذ إن هذا الجانب يؤكد على ضرورة تعامل الإنسان مع البيئة من منطلقٍ إيماني خالص يُربي الإنسان على أهمية احترام هذه البيئة وحسن التعامل مع مكوناته, وغرس الشعور بالانتماء الصادق للبيئة في النفوس، والحث على إدراك عمق العلاقة الإيجابية بين الإنسان والبيئة بما فيها من كائناتٍ ومكونات. وهذا بدوره كفيل بتوفير الدافع الفردي والجماعي لتعَرّف كل ما من شأنه الحفاظ على البيئة، وعدم تعريضها لأي خطر يمكن أن يُهددها أو يُلحق الضرر بمحتوياته العناية بتوفير المعلومات البيئية الصحيحة، والعمل على نشرها وإيصالها بمختلف الطرق والوسائل التربوية، والتعليمية، والإعلامية، والإرشادية لجميع أفراد وفئات المجتمع، حتى تكون في متناول الجميع بشكلٍ مبسط.
- إخضاع جميع العلوم والمعارف ذات العلاقة بالنظام البيئي لتعاليم وتوجيهات الدين الإسلامي الحنيف وتربيته الإسلامية الصحيحة حتى يكون استخدامها إيجابياً ونافعاً ومُتفقاً مع الصالح العام، فإن مسألة تحقيق الوعي البيئي عند الإنسان ليست أمراً فطرياً في جميع الأحوال، ولكنها مسألةٌ تُكتسب وتُنمى

وتحتاج إلى بذل الكثير من الجهود المشتركة لمختلف المؤسسات الاجتماعية التي عليها أن تُعنى بهذا الشأن وأن توليه جانباً كبيراً من عنايتها.(٦٧)

- ان المعتقد والايمان لهما دورٌ كبيرٌ في حياة الشعوب وتنمية الجانب الإيمان عند الإنسان، فيما يتعلق بالبيئة وضرورة الحرص عليها والتعامل معها بمسؤولية وفهم الانتماء والاحساس بالمسؤولية: فتاتي عن طريق:

- غرس الشعور بالانتماء الصادق للبيئة والحث على ادراك عمق العلاقة الايجابية بين الانسان والبيئة.
- الحرص على توفير المعلومات البيئية الصحيحة والعمل على نشرها وايصالها بكل الوسائل والطرق سواء التربوية والاعلامية والارشادية. ويكون هذا من واجب كافة فئات وأفراد المجتمع.
- تأكيد مفهوم الوعي البيئي في المناهج التعليمية لأن الطفل في مراحله عمره الأولى حيث يسهل تقبّل الأفكار الجيدة وذلك كفيل للحد من المشاكل وتحقيق تنمية الوعي تدريجيا، ويأتي دور المرأة لتكون فعّالة في عملية الحفاظ على البيئة وسلامتها عن طريق عدده امور منها:
- زرع قيم حب الجمال والطبيعة والحفاظ عليها في نفوس أطفالها، فما يتعلمه الطفل في صغره يصعب تغييره بسهولة.
- أن تمنع أطفالها من رمي المخلفات في الشارع أو من نافذة السيارة أو في الحدائق العامة.(٦٨)
- وقد ورد التأكيد على النظافة والطهارة في آيات عديدة، منها: وقوله سبحانه: ﴿ **وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ** ﴾.(٦٩)

ويتضح مما سبق أن القيم البيئية تركز على تنمية الخلق البيئي لدى الإنسان، بتوجيه سلوكه في تعامله مع البيئة بمؤثراتها البشرية، وإعداده للتفاعل مع عناصر البيئة المختلفة، بما ينمي معنى التكيف من أجل البيئة، واستمرار تكييف البيئة من أجله، وحماية النظام البيئي بمفهومه الشامل. وهذا يتطلب إكساب الإنسان المعارف البيئية التي تساعده في فهم العلاقات المتبادلة بينه وبين عناصر البيئة، ويتطلب كذلك تنمية مهارات الإنسان التي تمكنه من المساهمة في تطوير هذه البيئة على نحو أفضل، وتستلزم التربية البيئية أيضا تنمية الاتجاهات والقيم التي تحكم سلوك الإنسان إزاء بيئته، وإثارة اهتمامه نحو هذه البيئة، وإكسابه أوجه التقدير لأهمية العمل على صيانتها والمحافظة عليها وتنمية مواردها.(٧٠)

وبالتعرض لدور العلماء والفقهاء في الدين نجد انهم قد اولوا اهتمتا كبيرا بالبيئة وحمايتها لقد اهتم فقهاء المسلمين بالبيئة وسلامتها؛ فقد اكدوا علي أن العبادة ليست مقصورة على أداء الشعائر الدينية فقط بل تضم الأخلاق والصدق والأمانة وعدم الأنانية وحب الخير لكافة عباد الله إنها تضم العمل بكافة مبادئ الإسلام وتعليماته وتشريعاته في شتى شئون الحياة. فإماطة الأذى عن الطريق صدقة وعبادة، وعدم تلويث الهواء والتربة عبادة.

إن استغلال موارد البيئة بهدف مصلحة ذاتية بحتة وإحداث ضرر بهذه الموارد وتغيرها وتشويهها وإيقافها عن العطاء واختفائها يعتبر أمرًا منهيًا عنه في الإسلام. كما في حديث أبي سعيد الخدري: « لا ضرر ولا ضرار من ضار ضاره الله ومن شاق شاقه الله عليه ».(٧١)

وفيما يتصل بالعلاقة بين تعاليم الدين والبيئة يتضح ان هناك علاقة وثيقه بين الدين والبيئة حيث أشار كثير من العلماء المسلمين أن للدين دور كبير في المحافظة على البيئة الطبيعية من خلال الآتي:

***التنمية العقلية والفكرية** :جاء التشريع الإسلامي لصون حاجة الإنسان من الموارد الطبيعية والبشرية، ودعا إلى ترشيد الاستهلاك، ونهى عن التبذير. أيضاً دعا إلى تنمية العقل والفكر، والزرع، لقول رسول الله ﷺ **(ما مِن مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إلَّا كانَ ما أُكِلَ منه له صَدَقَةً، وما سُرِقَ منه له صَدَقَةٌ، وما أكَلَ السَّبُعُ منه فَهو له صَدَقَةٌ، وما أكَلَتِ الطَّيْرُ فَهو له صَدَقَةٌ، ولا يَرْزَؤُهُ أحَدٌ إلَّا كانَ له صَدَقَةٌ)**.

***الاهتمام بالتربية الدينية الرشيدة** :تشكل التربية الدينية أولى حلقات العملية التعليمية للمحافظة على البيئة الثقافية والفكرية. فمن الواجب غرس فكرة العناية بالبيئة والمحافظة عليها، والتعامل معها بالإحسان لقوله تعالى:﴿**وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً**﴾.(٧٢)

***التوعية بأهمية المحافظة على البيئة :إن التوعية والتثقيف من الوسائل والأساليب** التي تعمل على الرقي بفكر الأمة، وتسمو بأذواقها واتجاهاتها العقلية والنفسية، والتي تساعد على تصحيح المفاهيم الخاطئة، وتقويم الأفكار التي تؤدي إلى انحرافه، متعاونة مع أجهزة الإعلام الواعي الهادف، الذي يبني ولا يهدم، ويصلح ولا يفسد، بحيث ينشئ تصوراً معرفياً منبثقاً من التصور الإسلامي للإنسان والكون والحياة. فالثقافة هي التي تغير الأفكار والأذواق والميول، وتساعد على تكوين اتجاهات الأفراد في المحافظة على إصلاح البيئة، والحرص على سلامتها ونمائها، وهنا يلعب الإعلام المقروء والمسموع والمرئي دوراً كبيراً في التفاعل مع المعاني والمفاهيم البيئية لما لها من تأثير بالغ على افراد المجتمع.(٧٣)

وبالتعرض لوسائل الاعلام ودورها في حمايه البيئة فللإعلام مكانة هامة في أي مجتمع من المجتمعات لما له من دور فعال في تشكيل وتفعيل مظاهر الحياة المختلفة، وربط قنوات الاتصال بين الأفراد والشعوب والأمم ومعالجة القضايا المتعلقة بالإنسان، ولعل السمة البارزة التي تميزت بها المجتمعات المعاصرة يسما الصناعية منها هي تفاقم مشكلات البيئة والتلوث التي كانت نتاج حركة التنمية الاقتصادية وتكنولوجيا التصنيع، وتتعدى مسببات تدهور البيئة في البلدان النامية بالإضافة إلى القصور العلمي والتكنولوجي إلى مسببات اجتماعية تتعلق أساسا بدرجة الوعي البيئي ومدى توفر وسائل التوعية التي تعد إحدى أهم العناصر الفاعلة في التعامل مع مشكلات البيئة في مثل هذه المجتمعات، ولتوعية الجماهير تعتبر حافزا هاما في تكوين مسار تشاركي لحماية البيئة، بحيث تصبح " المواطنة الإيكولوجية " حقيقة ملموسة، لذلك فان القضية الأساسية التي تواجه الإعلام بوجه عام هي كيفية تعميق الإحساس بقيمة البيئة.(٧٤)

إذن فالإعلام أحد المقومات الأساسية في الحفاظ على البيئة، حيث يعمل عل نشر المفاهيم والقيم البيئية التي من شأنه ترويجها وترسيخ الأسس المصطلحية والأخلاقية للبيئة، كما يسعى إلى تحقيق الوعي وتنمية الحس البيئي لدى كل متلقي للرسالة الإعلامية البيئية، فهو يسعى إلى طرح القضايا البيئية وتقديمها بصورة مبسطة وشاملة للجمهور وتزويدهم بالمعلومات ذات الصلة بالبيئة، وإعلامهم بكل جديد محليا وعالميا من خلال نقل أهم الأخبار والمواضيع المتعلقة بالبيئة ومتابعة كل الإجراءات والقرارات التي تتخذها جهات ما في القطاعين العام والخاص ويكون من شأنها الإضرار بالبيئة، وبالتالي الإسهام في الجهود التي تبذل للضغط من أجل وقف هذه المظاهر أو الحد منها، كما أن تشكيل الوعي البيئي بصورة إيجابية يهدف إلى المساهمة في دفع المواطنين إلى تغيير سلوكياتهم الضارة بالبيئة، والمشاركة بفعالية في رعايتها، وبالتالي خلق الدافعية لدى الفرد للمشاركة في حل مشكلات البيئة من خلال إبراز عنصر الفائدة أو المصلحة من مشاركته.(٧٥)

وتعد التربية البيئية من الأسس المهمة في تقويم الوعي البيئي لدى المواطن إذ ما أحسن التخطيط لها. فهي جهد تعليمي موجه أو مقصود نحو التعرف وتكوين المدركات الفهم العلاقات المعقدة بين الإنسان وبيئته الطبيعية وما فيها من موارد لتحقيق اكتساب الأفراد خبرات تتضمن الحقائق والمفاهيم والاتجاهات البيئية الرشيدة. كما أن وعي الإنسان لبيئته ومشكلاتها يجب أن ينطلق مع التربية الانتقادية والعلاقة التي

تتوجه نحو تنمية الإدراك الكامل عليها أن تجد العودة إلى التناغم مع الطبيعة ربما يساعد على ازدهار طاقات الإنسان ووضعها في خدمة توازن النظام البيئي الذي هو جزء أساسي منه.

إن تقديم الوعي البيئي يجب أن يبدأ من سن مبكر. ولا يعني ذلك في سن رياض الأطفال بل حتى قبل ذلك. فالبيت أولا له الأساس المتين في تنمية ذهنية النشء في عنايته بنفسه ونظافتها والعناية بالبيئة التي يعيش فيها. إن توجيه الطفل بالعناية بلعبه وملابسه ومكان نومه وأزهار حديقة بيته وغيرها من الأمور البسيطة سيكون لها دور واضح في العناية في بيئته مستقبلا. وكما معروف من علماء النفس بأن الخمس سنوات الأولى للطفل هي العمر الحرج والمهم في بناء شخصيته.(٧٦)

يبقى الوعي البيئي واحدا من أبرز مخرجات التربية البيئية، وأن الخطوة القادمة تكمن في المساهمة الفعالة والواعية من أجل الاستخدام الرشيد الذي يحقق بيئة متوازنة ومن دون ذلك فإن البشرية ستظل تتخبط في مشاكل استنزاف الموارد الطبيعية والتلوث الحاصل للمياه والأجواء والأراضي فضلا عن مشاكل السكان والأمن الغذائي والصحي كما هو الحال في بعض بلدان العالم الثالث في أوائل القرن الحادي والعشرين. أصبح من الضروري الاهتمام بوضع برنامج متكامل في التربية البيئية يأخذ على عاتقه رفع مستوى الوعي البيئي. ويجب أن يتسع هذا البرنامج ليشمل المراحل كافة في التربية والتعليم مع التركيز على المراحل العمرية المبكرة. ويؤدي المربون الدور الأساس في قيادة هذه العملية ، كما تؤدي وسائل الاتصال المختلفة دورة خطيرة حيث ترتبط ارتباطا وثيقا بتنشيط الوعي البيئي لدى الأطفال خلال المجلة والقصة والأفلام وغيرها. كما يؤدي الشباب الدور الأكثر أهمية خلال جمعيات حماية البيئة مثلا في قيادة حملات التوعية البيئية والإنذار والمراقبة وتعميق مفاهيم الوعي البيئي بين الجماهير. ويأتي دور المؤسسات الرسمية والجمعيات الأهلية ومجالس الشعب ليكمل حلقة تصعيد وتائر الوعي البيئي بالطرق المنتظمة والدراسات المختلفة بعمق علمي وشمولي حيث لا بد من تظافر الجهود في هذا المجال.(٧٧)

رابعاً: الوعي الديني في ظل جائحة كورونا:

منذ إعلان منظمة الصحة العالمية عن هجمة فيروس "كورونا" بأنها "جائحة عالمية"، فإن هذه الأزمة الصحية العالمية سوف تحدد معالم المستقبل للمجتمع الإنساني واختبارًا لعزمنا، ولثقنا في العلم، ولحس التضامن الإنساني، وهذا النوع من الأزمات يسلط الضوء على أفضل ما لدى الإنسانية وأسوأ ما لديهم في نفس الوقت، وقد حثت المنظمة جميع البلدان على اتباع نهج شامل يتواءم وظروفها المحلية، على أن يكون الاحتواء ركيزته الأساسية، وقد حددت دليل عمل للدول والمنظمات من خلال اعتماد استراتيجية من أربعة محاور: الأول التأهب والاستعداد (لتهيئة الناس بأهمية الإجراءات الوقائية وتوفير كافة وسائل الرعاية الصحية لهذا الغرض)، والثاني الكشف والحماية والعلاج (بإجراءات مُحكمة للعثور على كل حالة مصابة بالفيروس وعزلها وفحصها ومعالجتها كي يمكن لنا كسر سلاسل الانتقال)، والثالث هو الابتكار والتعلم (بمنح الجميع فرصة الابتكار والاستفادة من خبرات الغير). والرابع هو الحدّ من الانتقال وكبحه (بتقصي وفحص أكبر عدد من المصابين بالفيروس وعزله وفرض الحجر الصحي على أقرب مخالطيهم لإبطاء سرعة انتشار المرض).[٧٨]

وتعد تعاليم الدين الإسلامي أحد العوامل المهمة في الحد من انتشار "كورونا"، حيث حمل الإسلام كثيراً من التعاليم التي بدأت حكومات بتطبيقها للسيطرة على المرض، ومن بينها الحجر الصحي، والنظافة التي حث عليها الإسلام، وغيرهما من التعاليم. وفي تقرير للباحث الأمريكي كريج كونسيدين، نُشر في ٢١ مارس ٢٠٢٠، بمجلة "نيوزويك"، نقل فيه عن الدكتور أنتوني فوسي عالم المناعة، والدكتور سانجاي جوبتا المُراسل الطبي، قولهما: إن "التزام النظافة الصحية، والحجر الصحي، أو ممارسة العزل الاجتماعي عن الآخرين؛ أملاً في الحيلولة دون انتشار الأمراض المعدية، تُعد أكثر التدابير فاعلية لاحتواء تفشي وباء فيروس كورونا المستجد". وطرح كونسيدين، الذي صدر له مؤلفان تناول فيهما الإسلام، سؤالاً حاول الإجابة عنه، قائلاً: "هل تعلمون من الذي أوصى بالتزام النظافة والحجر الصحي الجديد في أثناء تفشي الأوبئة؟"، فأجاب قائلاً: "نبي الإسلام مُحمد، قبل ١٤٠٠ عام".[٧٩]

ورأى الكاتب أنه "على الرغم من أنَّ نبي الإسلام ليس، بأي حال من الأحوال، خبيراً تقليدياً بالمسائل المتعلقة بالأمراض الفتاكة، فإنه كانت لديه نصيحة جيدة لمنع ومكافحة تطور الأوبئة مثل فيروس كورونا المستجد". ويقول إن النبي محمداً قد أوصى بعزل المصابين بالأمراض المُعدية عن الأصحاء، وحثَّ البشر على التزام عادات يومية للنظافة قادرة على حمايتهم من العدوى، مستعرضاً عدداً من الأحاديث النبوية المتعلقة بالنظافة. وأضاف: "محمد قال: إذا ما سمعتم بانتشار الطاعون بأرض ما فلا تدخلوها، أما إذا انتشر الطاعون في مكان خلال وجودك فيه فلا تغادر هذا المكان. وقال أيضاً: المصابون بأمراض مُعدية يجب إبقاؤهم بعيداً عن الآخرين الأصحّاء".

ويتبع الكاتب القول متسائلاً: "في حال مرِض شخص ما، فما النصيحة التي سيُسديها النبي محمد إلى البشر الذين يتكبدون الألم؟"، فأجاب الكاتب: إنه "بالفعل سيُشجعهم على السعي للحصول على العلاج الطبي والأدوية". واستشهد بالحديث النبوي الشريف عن أسامة بن شريك، قال: قالت الأعراب: يا رسول الله، ألا نتداوى؟ قال: "نعم يا عباد الله، تداووا؛ فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له شفاء، إلا داءً واحداً"، قالوا: يا رسول الله وما هو؟ قال: "الهرَم". وقال الكاتب: إنَّ "نبي الإسلام كان حكيماً في الموازنة بين الإيمان والعقل.(٨٠)

وقد سعت المؤسسات الدينية الرسمية (الأزهر – دار الإفتاء – وزارة الأوقاف – الكنيسة) إلى التكيف مع سياسات الدولة لمواجهة الجائحة، وتعزيز حضور المكون الديني ضمن أطر المواجهة من خلال المساهمة في عملية رفع الوعي المجتمعي حول الجائحة. وجاء ذلك عبر بلورة مقاربة دينية ارتكزت إلى مستويين من التعامل الأول، إجرائي، والثاني، توعوي وتوجيهي.

فعلى المستوى الإجرائي، اتخذت المؤسسات الدينية حزمة من الإجراءات التي تتوافق مع السياسات الوقائية التي تتخذها الدولة، وكان من أبرزها، قرار إغلاق المساجد وتعطيل صلاة الجمعة، والصلاة في الكنائس. وقد عكس استصدار هذه القرارات درجة من التنسيق والتناغم بين المؤسسات الدينية فعلى الرغم من صلاحية الاختصاص القانوني لوزارة الأوقاف باتخاذ قرار إغلاق المساجد إلا أنها سعت إلى توفير الإطار الشرعي لاستصداره من خلال فتوى هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف التي أجازت فيه إيقاف صلوات الجُمع والجماعات حمايةً للناس من الفيروس، وقد فرضت وزارة الأوقاف إطارًا رقابيًا لضمان الالتزام بتطبيق هذه الإجراءات، وقامت بإنهاء خدمة عدد من مُقيمي الشعائر لمخالفتهم هذه الإجراءات(٨١).

كما اتخذت الكنائس المصرية عدة إجراءات متلاحقة مع انتشار الفيروس، بدأت بوقف الاجتماعات الكنسية والأنشطة ومدارس الأحد، خلال اجتماعه الأسبوعي بكاتدرائية رئيس الملائكة ميخائيل بمدينة أسيوط وبحضور مئات الأقباط قال: "لو فيه عدد قليل من أسيوط هيصلي من كل قلبهم كورونا مش هيقرب مننا"، مكررًا العبارة ومطالبًا الجموع بالترديد خلفه.

وفي ٢١ مارس الماضي، أصدرت اللجنة الدائمة بالمجمع المقدس قرارًا بغلق الكنائس ووقف القداسات والصلوات وكافة الأنشطة، وتبع ذلك قرار جديد باستمرار الغلق خلال أسبوع الآلام، وهو القرار الذي هوجم بعنف من قبل مجموعات مختلفة، بعضها مدعومة من أساقفة، وصل بعضها أن كتب على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي عبارة محملة بتلميحات سياسية ظاهرة: "كنيسة بلا بطرك أفضل من بطرك بلا كنيسة"، وذهب البعض إلى ضرورة تحرك المجمع المقدس لإعادة النظر في القرار بحجة أن القرار فردي وأنه لا جدوى منه في ظل استمرار المواطنين في الذهاب إلى أعمالهم. ولا أحد يجادل في أهمية الاجتماعات الدينية، فهي وسيلة للرجاء عند قطاع كبير من الناس، لكن قرار غلق الكنائس لم يكن قرارًا سهلًا، أو اتخذ بارتياح وبدون مناقشات مطولة، بل هو قرار أملته الضرورة، خصوصًا مع التزام المساجد بعدم إقامة الشعائر الدينية، واعتبر قداسة البابا تواضروس الثاني أن قرار غلق الكنائس قرار صعب، ولكنه ضروري من أجل سلام الناس.(٨٢)

الدراسة الميدانية:

– وبالتعرض للإجراءات المنهجية للدراسة اعتمدت الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي كما اعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان واجراء بعض المقابلات والمناقشات مع بعض الخبراء المتخصصين في هذا المجال. طبقت الدراسة على عينة عشوائية قوامها ٢٠١ مبحوث.

هذا وقد طبقت الدراسة الميدانية في مدينة وطلخا احدى المدن الكبرى بمحافظة الدقهلية، تتبع إداريا طلخا وتقع على الضفة الغربية لنهر النيل وتقابلها مدينة المنصورة – عاصمة المحافظة على الضفة الشرقية. تبلغ مساحة مدينة طلخا نحو ٢٨٨كم^{٢}. وقد بلغ عدد سكانها حوالي ٩٥٢٩٢ نسمة عام ٢٠١٦ ومن أهم الأنشطة التي تغلب على مركز ومدينة طلخا:

النشاط الزراعي: حيث تبلغ المساحة المنزرعة ما يقرب من ١٠٢٥٨٣ فدان واهم المحاصيل الزراعية الأرز والبطاطس.

النشاط الصناعي: ويتمثل في صناعة الأسمدة – الكهرباء – قطع غيار السيارات –الكاكولا– الأدوات الصحية – الطوب الطفلي – الرخام – الأدوات الكهربائية .

كما يضم مجتمع البحث العديد من الصناعات التقليدية (ورش صغيره) تقدر بنحو ٢٣ منشأة إنتاجية (حداده، خراطة، مسابك لصهر وتشكيل المعادن، اللحام والخراطة...) و غيرها من الأنشطة التي ينتج عنها قدر غير قليل من المخلفات الصناعية الضارة بالبيئة، والتي تتناثر وتتركز بالقرب من الكتلة السكنية.

يوجد بمركز طلخا عدد من الخدمات الرئيسية والمرافق العامة – وأن كانت لا تكفي في ظل التزايد الهائل في حجم السكان – كشبكات للمياه النقية، الكهرباء، الصرف الصحى وأيضا الخدمات الصحية والتعليمية في جميع المراحل المختلفة. فضلا عن خدمة النقل والمواصلات والاتصال التليفوني، بالإضافة إلى وجود مركز للشرطة، ومجلس المدينة وبعض المؤسسات الاجتماعية التابعة للشئون الاجتماعية بها، كما يوجد بها العديد من المساجد والمؤسسات الاسلامية كمركز الصفا الإسلامي كبرى المؤسسات

الاجتماعية والدينية وتبلغ تكلفة إنشائه أكثر من ٧ مليون ج ويقود قرابة ١٧ جمعية خيرية بمدينة طلخا، فضلا عن الكثير من الكنائس اشهرها كنيسة مارمرقس الرسول(٨٣).

عينة الدراسة:

المبحث الاول: خصائص عينة البحث :

جدول رقم (١)

توزيع المبحوثين وفقا للنوع

المتغير	ك	%
ذكور	١٢٧	٦٣,٢
أناث	٧٤	٣٦,٨
المجموع	٢٠١	%١٠٠

تفيد أرقام الجدول السابق الي ما يلي:

أن الذكور تمثل الفئة الأكبر من أفراد العينة حيث تجاوزت النسبة ٦٣ % مقابل ٣٦,٨ لفئة الاناث. ومعنى ذلك أن فئة الذكور تمثل نحو ثلثي أفراد عينة البحث .

جدول رقم (٢)

توزيع المبحوثين وفقا للبناء العمري

المتغير	ك	%
١٩-١٥	٣٦	١٧,٩
٢٤-٢٠	٨٥	٤٢,٣
٣٠-٢٥	٨٠	٣٩,٨
المجموع	٢٠١	%١٠٠

يتضح لنا من قراءة الجدول السابق ارتفاع نسبة المبحوثين في فئتي العمر (٢٠-٢٤) سنه و(٢٥- ٣٠) حيث تضمان أكثر من ٥/٤ عينة البحث. وقد يرجع ذلك إلى أن الشباب في هذه الفترة

العمرية يكونون أكثر نضجا ووعيا بما يدور حولهم ولديهم القدرة على المشاركة والعطاء وعلى دراية ومعرفه بمشكلات البيئة المحيطة بهم وأكثر الفئات رغبة في العمل والمشاركة في مشروعات حماية البيئة.

جدول رقم (٣)

المستوى التعليمي لعينة البحث

المتغير	ك	%
أمي	٧	٣,٥
يقرأ ويكتب	٢٠	١٠
دون المتوسط	٤٣	٢١,٤
متوسط	٤٤	٢١,٩
جامعي	٨٥	٤٢,٢
فوق جامعي	٢	١
المجموع	٢٠١	%١٠٠

تشير أرقام الجدول السابق إلى ما يلي:

ارتفاع المستوى التعليمي لدى أفراد عينة البحث حيث تجاوزت نسبة الحاصلين على مؤهلات عليا ٤٣% يلي ذلك نسبة الحاصلين على مؤهل متوسط نحو ٢٢% ، مؤهل دون المتوسط٢١,٩ ثم يقرأ ويكتب دون الحصول على شهادات ١٠ %وأخيرا نسبة الأمية ٣,٥ % فقط. ومعنى ذلك أن غالبية عينة البحث (٦٥%) حاصلين على مؤهلات دراسية.

هذا ولاشك أن ذلك يساعد في التعرف على قضايا البيئة ومشكلاتها ودور أفراد المجتمع نحوها. باعتبار أن أصحاب المؤهلات الأعلى أكثر معرفة وثقافة وإدراك للطرق وأساليب الملائمة لتنمية البيئة ومواجهة ما يهددها من قضايا ومشكلات .

جدول رقم (٤)

توزيع المبحوثين طبقا للحالة الاجتماعية.

المتغير	ك	%
أعزب	١٠٣	٥١,٢
متزوج	٩٧	٤٨,٢
أرمل	١	٠,٥
المجموع	٢٠١	%١٠٠

تفيد أرقام الجدول السابق الي ما يلي:

أن غالبية أفراد العينة ٥١,٢% يمثلون فئة أعزب. بينما ٤٨,٣% تمثل فئة متزوج. ولعل ذلك يتفق مع الاتجاه نحو ارتفاع سن الزواج لدى الشباب وبخاصة المراكز الحضرية. فضلا عن أنه يتيح الفرصة للشباب للانشغال بالحياة العامة مشكلاتها، والمشاركة الفعلية في تنمية البيئة والنهوض بها

جدول رقم (٥)

توزيع المبحوثين وفقا للمهنة

المتغير	ك	%
طالب	٧١	٣٥,٣
موظف	٦٦	٣٢,٨
حرفي	٦٠	٢٩,٩
ربة منزل	٤	٢
المجموع	٢٠١	%١٠٠

تفيد أرقام الجدول السابق الي ما يلي:

ان المهن التي يمارسها أفراد العينة، حيث ارتفعت نسبة (طالب) لتضم أكثر من ٣/١ أفراد العينة. ولاشك أن ذلك يعد مؤشرا ايجابيا لأن معظم الشباب في تلاء الفترة العمرية يدرسون في مراحل التعليم المختلفة يليها فئة (موظف) ٣٢,٨ ٪ تم فئة (حرفى) وأخيرا (ربة منزل).

المبحث الثاني: المشكلات البيئية بمجتمع البحث

النمو الحضري في مركز طلخا

–تعتبر مناطق المسكن العشوائي من أهم المشاكل المستديمة في الحياة الحضرية، لأنها من المصادر الرئيسية للجرائم والأمراض والوفيات وكثير من المشاكل الأخرى .

اسفرت الدراسة الميدانية عن انتشار العديد من هذه المناطق Slums المكتظة بالسكان في مجتمع البحث وهي مناطق ذات ظروف سكنية سيئة وغير صحية وظروف اجتماعية واقتصادية متدنية. فسكان هذه الأحياء في مجتمع البحث يعانون من مشكلات (الازدحام السكاني، عدم النظافة، الضوضاء، عدم رصف الشوارع أو اتباع أي تنظيم للبناء، تدهور الصحة وتفشي الكثير من الأمراض، انخفاض متوسط الدخل، تدهور مستوى التعليم ...).

هذا وقد أفصحت الدراسة الاحصائية عن العديد من المشكلات الأخرى التي يعاني منها مجتمع البحث.. كما تبدو من الجدول التالي:

جدول رقم (٦)

أهم المشكلات البيئية التي يعاني منها مجتمع البحث

المتغير	ك	%
الزيادة السكانية	٣٩	١٩,٤
أزمة الإسكان والعشوائيات	٢١	١٠,٤
تلوث البيئة	٣٥	١٧,٤
البطالة	٣٢	١٥,٩
الأمية	٢١	١٠,٤
الفقر وانخفاض الدخل	١٧	٨,٥
الجريمة والسلوك المنحرف	٢١	١٠,٤

المواصلات والمرور	**١٣**	**٦,٥**
أخرى	**٢**	**١,١**
المجموع	**٢٠١**	**%١٠٠**

يتضح من الجدول السابق ان:

مجتمع البحث يئن بالعديد من المشكلات المتنوعة الايكولوجية والاجتماعية والاقتصادية. وتأتي الزيادة السكانية في مقدمة هذه المشكلات التي يعاني منها مجتمع الدراسة. ثم مشكلة التلوث التي تحتل المرتبة الثانية في قائمة المشكلات، البطالة والتي يعاني منها الشباب بصفه خاصه. يلي ذلك الأمية وأزمة الاسكان وانتشار المناطق العشوائية وما يصحب ذلك من وقوع الجرائم وانتهاك السلوك المنحرف حيث تسهم كل واحده من هذه المشكلات بنسبة ١٠,٤ ٪، يضاق إلى ذلك انخفاض الدخل٨,٥٪، وأخيرا أزمة المواصلات والمرور ٦,٥٪، وغير خاف أن هذه المشكلات تشكل أخطر العقبات التي تقف في وجه التنمية البيئية.

جدول رقم (٧)

مستوى رضا المبحوثين عن انماط السلوك السلبي نحو البيئة

مستوى المشاركة	**ك**	**%**
راض إلى حد كبير	**٧**	**٣,٥**
راض إلى حد ما	**١٠**	**٥**
غير راضي بالمره	**١٨٤**	**٩١,٥**
المجموع	**٢٠١**	**١٠٠**

تفيد أرقام الجدول السابق الي ما يلي:

مستوى رضا أفراد عينة البحث حول الممارسات وأنماط السلوك السلبي والضار بالبيئة حيث بلغت نسبة الرفض وعدم الرضا (٩١,٥٪) مقابل (٥٪) راضيه لحد ما، ونسبه (٣,٥٪) راضية إلى حد كبير ومعنى ذلك أن الغالبية ترفض السلوك السلبي نحو البيئة، مما يؤكد وجود وعي لدى هؤلاء المبحوثين بخطورة ذلك وآثاره السيئة على البيئة.

جدول رقم (٨)

تصور مقترح للدور المتوقع من المبحوثين في مجال حماية البيئة.

المتغير	ك	%
توعيه المواطنين بقضايا البيئة ومشكلاتها	٣٩	١٩,٤
غرس القيم البيئية الايجابية لدي الآخرين (الاهل والجيران والاصدقاء)	٣٤	١٦,٩
المشاركة الفعالة في التخطيط والتنفيذ للندوات الارشادية التي تحث على أهمية المحافظة على البيئة وانتهاج السلوك السوى نحوها.	٤٩	٢٤,٤
اجراء مسابقات بين الأحياء المتخلفة بالمدن لبث واثاره روح المنافسة بين المواطنين في سبيل تحسين البيئة وتجميلها	٣٣	١٦,٤
اقتراح تنظيم أيام عمل لصالح البيئة وتجنب كل ما من شأنه الاضرار بالبيئة (كالمناداة بعدم استخدام الآت التنبيه المزعجة والإضاءة الصارخة)	١٣	٦,٥
الأخذ بمبدأ تنظيم الأسرة وتشجيع الهجرة للمجتمعات الجديدة.	٢٩	١٤,٤
أخرى تذكر	٤	٢,٠
المجموع	٢٠١	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق:

تعدد الأدوار المتوقعة من الشباب في مجال البيئة و مشكلاتها. حيث أكد نحو (٤/١)أفراد العينة على ضرورة المشاركة في التخطيط والتنقية للندوات التي تحث على أهمية المحافظة على البيئة وانتهاج السلوك السوي نحوها. أشار نيجو (٥/١) أفراد العينة بضرورة توعية المواطنين بالبيئة ومشاكلها. كما أفادت نسبه (١٦,٩%) بأهمية غرس القيم الايجابية لدى الأخرين. ونسبه (١٦,٤%) إلى اجراء مسابقات بين الأحياء

المتخلفة لإثاره روح المنافسة، ثم نسبة (١٤,٤%) ركزت على الأخذ بمبدأ تنظيم الأسرة وتشجيع الاقامة بالمجتمعات الجديدة بهدف التغلب على مشكلات التضخم السكاني وازمة الأسكان وأخيرة نسبة (٦,٥٪) اقترحت ضرورة تنظيم أيام معينة لصالح البيئة وتجنب كل ما من شأنه الأضرار بالبيئة .

المبحث الثالث: الخاص بالوعي الديني وحمايه البيئية.

وفيما يتصل بمفهوم الوعي الديني لدي افراد عينه البحث.

جدول رقم (٩)

مفهوم الوعي الديني لدي عينه البحث.

المتغيرات	ك	%
إقامه العبادات والشعائر.	٢٨	١٣,٩
ان يكون الفرد علي علم بأمور دينه ودنياه.	٤٠	١٩,٩
الاهتمام بالنظافة لأنها من الايمان	٣٠	١٤,٩
الاهتمام بالقيم والسلوك.	٥٣	٢٦,٤
معرفه الحقوق والوجبات نحو البيئة.	٥٠	٢٤,٩
المجموع	٢٠١	%١٠٠

تشير معطيات الجدول السابق إلى ما يلي:

ان مفهوم الوعي الديني لدى عينة البحث وذلك من خلال الاهتمام بالقيم والسلوك بنسبة٢٦,٤%، ومعرفه الحقوق والوجبات نحو البيئة بنسبة٢٤,٩%، وان يكون الفرد علي علم بأمور دينه ودنياه بنسبة١٩,٩%، والاهتمام بالنظافة لأنها من الايمان بنسبة١٤,٩% ، وأخيراً إقامه العبادات والشعائر بنسبة١٣,٩%.

هذا وتؤكد نتائج الدراسة الميدانية أن سلوك الانسان وقيمه في مراحل حياته المختلفة مرآة تعكس ما قد يتعرض له من مواقف نتيجة ما تعلمة نتيجة المحاكاة في مرحلة الطفولة او يؤثر في بناء شخصيته نتيجة تفاعلاته المستمرة مع المحيطين به، والبيئة هي المجال الذى يحيط بالأفراد بما يكفل لهم الحياة وطيب العيش وبما تحوية من الموارد المائية والثروات المعدنية وموارد البناء، اذن للبيئة معانى كثيرة

فهناك البيئة الوراثية والبيئة الاجتماعية والثقافية، ويرجع الاهتمام بالبيئة الى وجود علاقة بين البيئة والانسان وتأثير كل منهما على الاخر ومن خلال فهم مفهوم البيئة بمعناها العريض والانساق الموجودة بها ووجود علاقة تفاعل دائرية بين جميع الانساق الموجود بالبيئة وليست علاقة خطية أي ان الفرد يؤثر في الاسرة والاسرة تؤثر في المجتمع ويؤثر ايضا المجتمع في البيئة وتؤثر البيئة في كل نسق من الأنساق، كما ان هناك علاقة تفاعل متبادلة بين الافراد والبيئة حيث ان الشخصية والسلوك يؤثران ويتأثران بالبيئة كما ان البيئة تحدد النمط السلوكي للفرد وسلوك الفرد يؤثر في البيئة إيجابا او سلبا. لذلك، فإن البيئة الريفية التي يعمل بها المرشد في أمس الحاجة إلى تأصيل مفهوم الوعي البيئي لدى المزارع وأسرته نظرا لان البيئة الريفية تعد من اكثر المناطق تأثرا بالمشاكل البيئية بحكم موقعها وبسبب تعامل الزراع غير المرشدين مع الموارد الطبيعية.

الجدول رقم (١٠)

يوضح مظاهر الوعي الديني

المتغيرات	ك	%
الحفاظ علي نظافة الفرد والمجتمع.	**٦٥**	**٣٢,٣**
توعيه الاخرين بالتمسك بالخلق الحسن والسلوك الجيد	**٥٠**	**٢٤,٩**
التعامل الجيد مع الاخرين والبيئة المحيطة.	**٣١**	**١٥,٤**
التمسك بالقيم الروحية والدينية.	**٥٥**	**٢٧,٤**
المجموع	**٢٠١**	**%١٠٠**

يوضح الجدول السابق:

مظاهر الوعي الديني وذلك من خلال الحفاظ علي نظافة الفرد والمجتمع بنسبة ٣٢,٣% والتمسك بالقيم الروحية والدينية بنسبة ٢٧,٤%، وتوعيه الاخرين بالتمسك بالخلق الحسن والسلوك الجيد بنسبة ٢٤,٩%، وأخيراً التعامل الجيد مع الاخرين والبيئة المحيطة بنسبة ١٥,٤%.

هذا وتؤكد نتائج الدراسة الميدانية عطفا على ما سبق من معطيات الجدول السابق أن النظافة من العادات التي يجب ان يتحلى بها الفرد في جميع شئون حياته اليومية ، حيث تعتبر النظافة من الاساليب الصحية السلمية للحفاظ على الصحة ، وبدون امراض وبصحة جيدة ومتعافي في بدنه، حيث تعتبر النظافة

والمظهر الحسن عنوان لكل شخص وكما ان النظافة من اهم الصفات التي يجب ان يتربى عليها الانسان .وقد امرنا الله تعالى بالنظافة كما حثنا رسولنا على النظافة حيث انه قال ان النظافة من الايمان، وقد وضح ديننا الحنيف على اهمية نظافة الفرد وقد شرع الله للمسلمين الوضوء خمس مرات يومياً، ويعدّ إهمال الفرد لنظافته من أخطر القضايا التي يتجاهلها في حياته، لا سيما في النواحي الصحية، ولا يمكن للمجتمع أن يكون نظيفًا إذا لم يكن مفهوم النظافة جزءًا من الثقافة التي تربى عليها، إذ تبدأ العملية من نظافة المواطن ومن ثم بيته وبالتالي مجتمعه والبيئة التي يعيش فيها وينتمي إليها، فلا يتأتّى أن يكون الأفراد في المجتمع نظيفون في بيوتهم وبلادهم تتصف بعدم النظافة، إلا في حالة واحدة وهي أنهم لا ينتمون لبلدهم ولا يحرصون على نقل الصورة الحضارية والثقافية عنه، أما الأضرار الناتجة عن عدم نظافة المجتمعات، وما تسببه من أضرار تطال كلّ شيء في حياة أفرادها فهي كثيرة ونتائجها غاية في الخطورة، وبالتالي لا يجب إغفال مواطني أيّ مجتمع نظافة الحيّ الذي يعيشون فيه، فنلاحظ الكمّ الكبير من التلوث البيئي الحاصل في مياه الشرب التي تختلط بمياه الصرف الصحي في الكثير من الاماكن، بالإضافة إلى تراكم القمامة عدة أيام في الحاويات المخصصة لذلك.

الجدول رقم(١١)

يوضح الوسائل الخاصة بنشر الوعي الديني

المتغيرات	ك	%
المؤسسات الدينية ودور العبادة.	**٥٠**	**٢٤,٩**
المناهج التعليمية.	**٣٠**	**١٤,٩**
وسائل الاعلام.	**٣٣**	**١٦,٤**
المؤتمرات والندوات.	**١٢**	**٦,٠**
الأسرة.	**٥٦**	**٢٧,٩**
التشريعات والقوانين.	**٢٠**	**١٠,٠**
المجموع	**٢٠١**	**%١٠٠**

تفيد أرقام الجدول السابق الي ما يلي:

عن الوسائل الخاصة بنشر الوعي الديني ومن أهمها الأسرة بنسبة ٢٧,٩%، يليها المؤسسات الدينية ودور العبادة بنسبة ٢٤,٩%، ثم وسائل الاعلام بنسبة ١٦,٤%، ومن بعدها المناهج التعليمية بنسبة ١٤,٩%، والتشريعات والقوانين بنسبة ١٠,٠%، وأخيراً المؤتمرات والندوات بنسبة ٦,٠%. وبناء على سبق تؤكد نتائج تعتبر الأسرة أهم المؤسسات التربوية التي يعهد إليها المجتمع بالحفاظ على هويته وضبط سلوكيات أفراده لتأمين استقراره، ويشارك الأسرة العديد من المؤسسات التربوية التي يتوقع أن تعمل بصورة متساندة ومتكاملة لتحقيق الاستمرار والتوازن للمجتمع ويعد الوعي الديني أحد أشكال الوعي الاجتماعي الذي تسعى الاسرة الى تنمته في نفوس الابناء، وإدراكهم لأهمية العقائد الدينية، ومعرفة أحكامها، بالإضافة إلى الفهم الصحيح لدلالات النصوص، وربطها بالسياق الزماني والمكاني، ومراعاة التغيرات التي تطرأ على المجتمع، واستخدام الأدلة العقلية في التعامل مع المستجدات، وما يفرضه الواقع من معطيات تتطلب إعمال العقل، واستخدم الأدلة والبراهين العلمية في فهمها والتحكم فيها.

الجدول رقم (١٢)

يوضح اهميه الوعي الديني في المجتمع

المتغيرات	ك	%
توافق الفرد وتكيفه مع الاخرين	**٥١**	**٢٥,٤**
تحمل المسئولية تجاه المجتمع والبيئة المحيطة به	**٤٥**	**٢٢,٤**
زياده وعي الافراد بأهمية العلاقات الاجتماعية والعمل مع الجماعة	**٣٥**	**١٧,٤**
يحافظ علي استقرار المجتمع والمحافظة علي موارده من الاستغلال	**٧٠**	**٣٤,٨**
المجموع	**٢٠١**	**%١٠٠**

تفيد أرقام الجدول السابق الي ما يلي:

إلى اهميه الوعي الديني في المجتمع وذلك لأنه يحافظ علي استقرار المجتمع والمحافظة علي موارده من الاستغلال بنسبة ٣٤,٨%، وتوافق الفرد وتكيفه مع الاخرين بنسبة ٢٥,٤%، وتحمل المسئولية تجاه المجتمع والبيئة المحيه به بنسبة ٢٢,٤%، وأخيرا زياده وعي الافراد بأهمية العلاقات الاجتماعية والعمل مع الجماعة بنسبة ١٧,٤%. وتصديقاً على ما سبق فالوعي الديني يساعد على استقرار المجتمع، واستمرار حياة الناس وعدم تعثر شؤونهم وأمورهم؛ حي تتجلى وتتضح الرؤيا لدى الأفراد، وبالتالي تنعدم

المفاسد والمظالم بينهم، مما يؤدي إلى تفادي الضعف والانهيار الذي قد ينتج عن انعدام الوعي أو قلته، مما يساعد على الارتقاء بالمجتمع، كما يعد الوعي الديني ركيزة من ركائز تقدم أي مجتمع وتطوره, بل وله دوره الكبير والرئيس في استقرار المجتمع والنهوض به, وذلك بالرفع من شأن أفراده, كما يشكل الوعي الديني خطوة مهمة في تطوير الذات, وخلق الإنسان المبدع المثقف المتفهم وبالتالي الواعي الذي يساهم في بناء المجتمع وتطوره، وتطوير الوعي الديني يبدأ من الذات أولاً, وبابه مراقبة الإنسان لنفسه أي مراقبة أفكاره ومشاعره وسلوكه وثقافته وملاحظة تلك الأفكار التي تشعره بالغبطة والحيوية والانفتاح والأفكار التي تسلبه طاقته, وتشعره بالضعف أو الألم والمعاناة والانغلاق على الذات, إن الانسان من خلال مراقبته لنفسه سيصل إلى أن مشاعره معظمها وليدة أفكاره, وأن سلوكه وليد أفكاره ومشاعره ولذلك فإن عملية التطوير الذاتي تبدأ من مراقبته الأفكار وأثرها على النفس ليرتقي باستبدال كل فكرة سلبية, بفكرة إيجابية مناسبة حتى يملأ الإنسان عقله الواعي واللاوعي, بأفكار وثقافة بناءة تزيح ما علق بذهنه من الماضي من أفكار كانت تعيق تطوره حتى يساعده ذلك في نفس الوقت على التطور والارتقاء.

الجدول رقم (١٣)

دور المؤسسات الدينية في حمايه البيئة

المتغيرات	ك	%
توعيه الافراد بأهمية النظافة والمحافظة علي البيئة	**٧٣**	**٣٦,٣**
حث الافراد علي المحافظة علي البيئة	**٥٥**	**٢٧,٤**
تناول الخطاب الديني لموضوعات تتصل بالبيئة	**٤٣**	**٢١,٤**
حث المناهج التعليمية والمقررات علي المحافظة علي البيئة	**٣٠**	**١٤,٩**
المجموع	**٢٠١**	**%١٠٠**

تفيد أرقام الجدول السابق الي ما يلي:

عن دور الدين في حمايه البيئة حيث يقوم بتوعيه الافراد بأهمية النظافة والمحافظة علي البيئة بنسبة ٣٦,٣%، وحث الافراد علي المحافظة علي البيئة بنسبة ٢٧,٤%، وتناول الخطاب الديني لموضوعات تتصل بالبيئة بنسبة ٢١,٤%، وأخيراً حث المناهج التعليمية والمقررات علي المحافظة علي البيئة بنسبة ١٤,٩%. هذا وتؤكد نتائج الدراسة الميدانية على ان المحافظة على نظافة بيئتنا وما يحيط بها يتخذ عدة

جوانب، من جانب انساني على كل فرد من أفراد المجتمع السعي نحو توفير بيئة نظيفة خالية من أي تلوث، فكما نقدم الرعاية والاهتمام لأطفالنا ولأنفسنا ونخشى الإصابة بأي مكروه، كذلك هو الحال بالنسبة للبيئة فواجبٌ علينا إعطاءها حقها الكامل. وتمثل البيئة بعدًا أساسيا في حياة الإنسان لا غنى عنه على الإطلاق، وبل أن الحياة نفسها تستحيل بدون البيئة التي تمثل المجال الذي تمارس فيه كافة أنشطتها، فحياة الإنسان ما هي إلا حوار متواصل مع البيئة. وإن محاولة الفصل بين الوجود الإنساني والبيئة هي محاولة فاشلة، فدراسة الإنسان بعيدا عن محيطه هي دراسة قاصرة ولن تضفي إلى معرفة الإنسان معرفة جيدة. لأن المحيط يعتبر عنصرا أساسيا في تركيبة الإنسان الجوهرية وبدونه لن تقوم للإنسان قائمة، واذا كان الاهتمام بتنمية البيئة ينبغي أن يكون على قمة الاهتمامات القيم المجتمعية التي تعد المحرك الرئيسي لسلوكيات السكان.

رابعاً: المعوقات والحلول المقترحة للتغلب عليها:

الجدول رقم (١٤)

يوضح معوقات نشر الوعي الديني

المتغيرات	ك	%
الأميه والجهل بالثقافة الدينية والبيئية	٦٥	٣٢,٣
قصر مفهوم الدين علي العبادات والمعتقدات الدينية	٤٠	١٩,٩
التشدد من جانب الجماعات المتطرفة	١٠	٥,٠
عدم تأهيل الدعاة وربطهم بقضايا المجتمع ومشكلات البيئة	٢٠	١٠,٠
التركيز علي الوسائل التقليدية في نشر الوعي الديني وتجاهل الاليات التكنولوجية الحديثة	٣٦	١٧,٩
دور الاعلام الديني وتجاهله للقضايا الاجتماعية والدينية المختلفة	٣٠	١٤,٩
المجموع	٢٠١	%١٠٠

أوضح الجدول السابق ان:

مقومات نشر الوعي الديني وفي مقدمتها الأميه والجهل بالثقافة الدينية والبيئية بنسبة ٣٢,٣%، يليها قصر مفهوم الدين علي العبادات والمعتقدات الدينية بنسبة١٩,٩%، والتركيز علي الوسائل التقليدية في نشر الوعي الديني وتجاهل الاليات التكنولوجية الحديثة بنسبة ١٧,٩%، ودور الاعلام الديني وتجاهله للقضايا الاجتماعية والدينية المختلفة بنسبة ١٤,٩%، وعدم تأهيل الدعاة وربطهم بقضايا المجتمع ومشكلات البيئة بنسبة ١٠,٠%، وأخيراً التشدد من جانب الجماعات المتطرفة بنسبة ٥,٠%. هذا تؤكد

نتائج الدراسة الميدانية على أن الامية البيئية تعنى جهل الفرد بأهمية البيئة ومواردها المختلفة وعدم قدرته على التعامل مع البيئة والمحافظة عليها بل والتصرف غير الواعي مع البيئة مما يتسبب في التلوث البيئي والذي يؤثر على الفرد والمجتمع ويشمل تلوث الهواء والماء والأرض، ولذلك فالمحافظة على البيئة ومواردها الطبيعية عنوانٌ للمجتمع الواعي وعنصرٌ مهم للصحة الجيدة. والاهتمام بالبيئة هو الأساس الذي يُنطلق منه لتحقيق التنمية الاقتصادية والادارة الواعية للنظم الإيكولوجية. فإن كثرة المظاهر المنتشرة في مجتمعنا والتي تنمُّ عن قلة الوعي البيئي.

الجدول رقم (١٥)

الحلول المقترحة لتدعيم دور الوعي الديني تجاه البيئة وحمايتها

المتغيرات	ك	%
العمل علي نشر الثقافة البيئية	٤٥	٢٢,٤
تناول الخطاب الديني لقضايا المجتمع الاجتماعية والبيئية	٦٢	٣٠,٨
زياده الوعي الفكري والمعرفي للدعاة لمشكلات المجتمع	٢٠	١٠,٠
اهتمام المقررات والمناهج التعليمية بالجانب الديني والبيئي	٣٤	١٦,٩
التركيز علي دور شبكات التواصل الاجتماعي في تناول مشكلات البيئة	٤٠	١٩,٩
المجموع	٢٠١	%١٠٠

كشف الجدول السابق عن الحلول المقترحة لتدعيم دور الوعي الديني تجاه البيئة وحمايتها ومن أهمها تناول الخطاب الديني لقضايا المجتمع الاجتماعية والبيئية بنسبة ٣٠,٨%، والعمل علي نشر الثقافة البيئية بنسبة ٢٢,٤%، والتركيز علي دور شبكات التواصل الاجتماعي في تناول مشكلات البيئة بنسبة١٩,٩%، واهتمام المقررات والمناهج التعليمية بالجانب الديني والبيئي بنسبة ١٦,٩%، وأخيرا زياده الوعي الفكري والمعرفي للدعاة لمشكلات المجتمع بنسبة ١٠,٠%.

في ضوء ما سبق يبدو أهمية الدين والوعي بالقيم والتعاليم الدينية ومدي علاقته بالحفاظ علي البيئة وحمايتها وسوف يتضح ذلك من خلال نتائج الدراسة الميدانية .

نتائج الدراسة وتوصياتها:

أسفرت الدراسة الراهنة عن العديد من النتائج والحلول المقترحة لتدعيم دور الوعي الديني تجاه البيئة وحمايتها لعل أبرزها:

- تعاني مدن العالم الثالث من العديد من المشكلات البيئية في مقدمتها : الازدحام السكاني والتحضر الزائدOver Urbanization ، التلوث، البطالة، الأحياء المتخلفة Slumsالتي تتسم بتدهور البنية الأساسية وخلوها تماما من الخدمات الأساسية وانخفاض مستوى المعيشة لساكنيها وتدني الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بها إلى حد كبير. وما يترتب على ذلك من انتشار الجرائم وممارسة السلوك.
- يوجد لدى أفراد المجتمع بصفة عامة والشباب خاصاً اتجاهات ايجابية نحو حماية البيئة وقضاياها متمثلا ذلك في ابداء الرغبة في المشاركة ورفض الغالبية للسلوك السلبي والممارسات الانسانية الضارة بالبيئة.
- توجد علاقة ايجابية بين المؤهل الدراسي ومستوى المشاركة. كلما ارتفع مستوى المؤهل ازداد مستوى المشاركة البيئية. فأصحاب المؤهلات الأعلى يعدون أكثر ثقافة واطلاعا وبالتالي فهي أكثر وعيا بمشكلات البيئة وأكثر حرصا على المشاركة في حمايتها وتحسينها .
- هناك ارتباطا قويا بين انماط المهن التي تمارس ومستوى المشاركة الفعلية والاتجاه نحو
- المشاركة البيئية. فكلما كانت المهن فنية وعليا زادت الاتجاهات الايجابية نحو البيئة .

هذا، وتوصي الدراسة ببعض المقترحات التي يمكن من خلالها تدعيم دور افراد المجتمع في مجال حماية البيئة الحضرية وتنميتها من خلال ما يلي:

- ❖ الاهتمام من جانب المسئولين والمؤسسات الحكومية والهيئات الأهلية بالمشاركة البيئية من خلال إعداد الندوات وعقد المؤتمرات الدينية التي تتناول البيئة وقضاياها والمشكلات التي تعترضها مع

التركيز على أهمية العوامل الاجتماعية والثقافية المسببة لهذه المشكلات وتوضيح ما يترتب على ذلك من مساوئ و آثار سلبية تضر بحياة افراد المجتمع وتهدد مستقبلهم. ولاشك أن ذلك يزيد الوعي البيئي ويدعم السلوك السليم نحو البيئة ويعمق من الانتماء للمجتمع والبيئة المحيطة من جانب افراد المجتمع ككل.

- ❖ التعامل الحكيم مع البيئة والاستغلال الراشد لمواردها، وصيانة البيئة مما قد يواجهها من مشكلات أو يهددها من أخطار .
- ❖ النهوض بمؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة المدرسة والجامعة، المسجد والكنيسة، مراكز الشباب، أجهزة الإعلام والاتصال...) والتركيز على الدور الذي يمكن أن تلعبه في غرس القيم الايجابية نحو البيئة وتشجيع الفرد على المشاركة البيئية. ومن ثم فإن الوعي البيئي والاهتمام بالبيئة وتنميتها يولد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تستوعب الحياة من المهد إلى اللحد.
- ❖ التركيز على دور الجامعة بصفة خاصة باعتبار أنها مؤسسة تعليمية ثقافية هامة في البلدان النامية، تتحمل مسئولية النهوض بالبيئة ودفع عجلة التنمية البيئية من خلال المقررات الدراسية والاتحادات والأسر الطلابية والمؤتمرات العلمية والمعسكرات لإقناع الشباب بأهمية الاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها، واكسابهم القيم الدينية المرغوبة. . ومن ثم يتم إثارة الوعي وتكوين الاتجاهات الإيجابية لدى الشباب نحو البيئة وقضاياها.
- ❖ تعميق وتعزيز التوعية والثقافة والمعرفة البيئية، والعمل على إلزامها وتبديلها إلى سلوكيات على جميع مستويات المجتمع.
- ❖ تأييد دور المؤسسات التعليمية وأنشطتها، وبرامجها البيئية في التغيير الايجابي لسلوكيات الأفراد والتركيز عليهم.
- ❖ ادخار الدعم المادي الكافي لأنشطة البيئة المختلفة، وزيادة المحفزات، والحثّ على مساهمة القطاع الخاص، وتشجيع المختصين على إقامة الندوات، ودعوة فئات من المواطنين ومن ذوي القدرة على التأثير.
- ❖ تشجيع الأسر من خلال التوعية وبدورها الفاعل في تحسين الوعي البيئي لدى أفرادها.
- ❖ الإحساس العميق والتوتر نحو المخاطر والتحديات التي يواجهها الواقع البيئي والطبيعي.

❖ الانتفاع من رجال الدين لإيقاظ الوازع الديني لدى الأفراد.

❖ العمل على إضافة التغطية الإعلامية للقضايا البيئية في جميع الوسائل الرسمية والخاصة، وتطوير النشاطات الصحفية.

المراجع

(١) علي محمد عبدالله، الأوزون، وكالة الصحافة العربية، القاهرة، ٢٠١٦، ص ٢١.
(٢) مروان إبراهيم القيسي، حماية البيئة في الإسلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٩، ص ١٧.
(٣) علي محمد عبدالله، الأوزون، وكالة الصحافة العربية، القاهرة، ٢٠١٦، ص ٢١.
(٤) صالح بن علي ابو عراد، اهميه تنميه الوعي الديني وكيفيه تحقيقه، جامعه ابها، http://www.saaid.net/Doat/arrad/65.htm
(٥) سُمية عيد، "تقييم واقع دور الجامعات الأردنية في خدمة المجتمع من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الكميات التربوية"، مجلة الطريق للعلوم التربوية والاجتماعية المجلد ٥-٦ ، أبريل، ٢٠١٨، ص٥٨٦.
(٦) علي عبد الرازق جلبي , الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع ,الطبيعة الثابتة , د.د.ن ,٢٠٠٩,ص ١٩ .
(٧) أنتوني جيدنز، مقدمة في علم الاجتماع، ترجمة أحمد زايد وآخرون، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢، ص٢٣٣ .
(٨) أحمد محمد السنهودي وآخرون، الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة، القاهرة: دار الحكمة للطباعة، ١٩٩١، ص١١.
(٩) حنان محمد حسن سالم، انعكاسات تزييف الوعي الديني على، مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي، مجلد٥، عدد٢، ديسمبر ٢٠١٨، ص ٢٧٢.
(١٠) تفسير ابن كثير ، جار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٨، ص ٤٥٥.
(١١) بن منظور، لسان العرب، مج٣، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦، ص ٩٥٤.
(١٢) رجمون أحمد، الوعي الديني من المنظور الاجتماعي، مجلة تطوير، عدد١٢، ٢٠١٥، ص ص ٢٠-٢١
(١٣) نبيل محمد السمالوطي، المنهج الإسلامي في دراسة المجتمع، دراسة في علم الاجتماع الإسلامي، دار الشروق، جدة، ١٤٠٠، ص ٣٧.
(١٤) ممدوح حامد عطية، إنهم يقتلون البيئة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧، ص - ص ١٧ – ١٨.
(١٥) حامد عبد الله، مناهج الدراسات الاجتماعية وطرائق تدريسها، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠١٠، ص ٥٩.

(١٦) جمال الدين السيد صالح، الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق، (الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٣، ص ٤٥.

(17) Pederson. Dunean. Disease ecology at across road, Man-made environment human rights and perpetual development utopoias , Soc , Sci&Med, Vol 43,No.5 – 1996,P.47.

(١٨) كوثر أبو عين، النظام البيئي وصحة المجتمع، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٦، ص١٣.

(١٩) احمد محمد السنهوري واخرون : الخدمة الاجتماعية والبيئة ، دار السعيد للطباعة والنشر، القاهرة،١٩٩٣، ص ٩٨.

(٢٠) زهير عبد اللطيف عابد وآخرون، الاعلام البيئة بين التظرية والتطبيق، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠، ص ٢٦.

(٢١) كرم علي حافظ، الإعلام وقضايا البيئة، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧، ص ٦٩.

(٢٢) محمد حسن غانم، المختصر المفيد فى علم النفس البيئى، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٢٠، ص ٢٩..

(٢٣) عبد الرحمن العوضي، دور وسائل الاعلام في نشر الوعي البيئي، المنظمة الإقليمية لحماية البيئية البحرية، الكويت، ب ت، ص ٥.

(٢٤) قريد سمير، حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية، مرجع سابق، ص ٥٩.

(٢٥) محمد حسان عوض : حسن أحمد شحاته ، التلوث البيئي خطر يهدد الحياة ،ط١، مكتبه الدار العربية للكتاب ، القاهرة ،٢٠١٢، ،ص.٦٣.

(٢٦) حسن أحمد شحاته : محمد حسان عوض ، وسائل الإعلام في مواجهه التلوث البيئي ،ط١،مكتبه الدار العربية للكتاب ، القاهرة ،٢٠١٣ ، ص ٣٧- ١٣٨

(٢٧) محمد نجيب توفيق: الخدمة الاجتماعية في مجال حماية البيئة من التلوث ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ١٠٣.

(٢٨) رزيق كمال ،" دور الدولة في حماية البيئة "، مجلة الباحث، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، العدد ٥٠، ٢٠٠٧، ص ٩٦.

(29) Oxford University Press, 3rd edition, Dictionary of Sociology , Garden Marshall & John Scott . 2005, p.569 .

(٣٠) سامية الساعاتي، الثقافة والشخصية, بحث في علم الاجتماع الثقافي, دار الفكر العربي, القاهرة ٢٠٠٢, ص ص ٢٧٢ - ٢٧١.

(٣١) محمد عاطف غيث, إسماعيل علي سعد, المشكلات الاجتماعية (بحوث نظرية وميدانية), دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية ٢٠١٢، ص٢٦٥.

(٣٢) آيان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس. ترجمة: محمد حسين غلوم و محمد عصفور. عالم المعرفة. العدد ٢٤٤ الكويت. ابريل ١٩٩٩، ص ٦٧.

(٣٣) إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، ط٣، دار وائل للنشر ، القاهرة، ٢٠١٥، ص ص١٦٤-١٦٥

(٣٤) نادر عبدالله محمد، الوعى الديني وعلاقته بالأخلاق البيئية لدى طلاب التعليم الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة المنصورة، ٢٠٠٤.

(35) Hsu, Shih-Jang. "The effects of an environmental education program on responsible environmental behavior and associated environmental literacy variables in Taiwanese college students." The Journal of Environmental Education 35.2 (2004): 37-48.

(٣٦) محمد محمود السرياني، المنظور الإسلامي القضايا البيئة: دراسة مقارنة. ط١، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض، السعودية، ٢٠٠٦.

(٣٧) سعيد الزهراني , البيئة والانسان, علاقات ومشكلات من منظور اجتماعي , دراسة تحليلية في المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٧.

(٣٨) محمد حسين محمد الشواني، القيم الثقافية وتلوث البيئة الحضرية،(دراسة ميدانية في مدينة كركوك)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد ،٢٠٠٩.

(٣٩) فاضل خليل إبراهيم، أسباب السلوك البيئي السلبى لدي طلبة جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٠، العدد١، ٢٠١٠.

(٤٠) سري زيد الكيلاني، تدابير رعاية البيئة في الشريعة الإسلامية، دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلّد ٤١ ، العدد٢، ٢٠١٤.

(٤١) أمير حسين، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، المجلة العربية لأخلاقيات المياه، عدد١، ابريل ٢٠١٨.

(٤٢) داليا فاروق المغازي، متطلبات تحقيق الوعي المائي لطلاب المعاهد الأزهرية الثانوية : دراسة ميدانية بمحافظة الدقهلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة المنصورة، ٢٠٢٠

(٤٣) عبد المجيد النجار، البيئة، مقاربة أخلاقية ثقافية للتعامل مع الأزمة البيئية، مؤتمر مركز دراسات التشريع الإسلامي والأخلاق المنعقد بالدوحة في ٢٣ مارس ٢٠١٩.

(٤٤) محمد نجيب توفيق حسن، الخدمة الاجتماعية في مجال حماية البيئة ما التلوث، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ١٩٨٧، ص ص ٨١-٨٣.

(٤٥) جاسم محمد جندل، تلوث البيئة (أسبابه، أنواعه، مخاطره وعلاجه)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١، ص ١٦.

(٤٦) مصطفى يوسف كافي، اقتصاديات البيئة والعولمة، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، ص٣٣.

(٤٧) محمد محمود الروبي محمد، الضبط الإداري و دوره في حماية البيئة: دراسة مقارنة، مرجع سابق، ص ص ١١-١٢.

(٤٨) محمد فتح الله الزيادي، الإسلام والبيئة .. وفاق أم شقاق، مجلة الجامعة الإسلامية المجلد ٤٣، رابطة الجامعات الإسلامية، ٢٠٠٩، ص ٢٣.

(٤٩) جاسم محمد جندل، تلوث البيئة (أسبابه، أنواعه، مخاطره وعلاجه)، مرجع سابق، ص ٧.
(٥٠) أحمد يحيي عبد الحميد، الأسرة البيئية، مرجع سابق، ص ٢٣٣.
(٥١) باية بوزغاية، تلوث البيئة والتنمية بمدينة بسكرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة متنوري قسطينة، ٢٠٠٨، ص ص ٨٣-٨٥.
(٥٢) عبد المجيد النجار، البيئة، مقاربة أخلاقية ثقافية للتعامل مع الأزمة البيئية، مرجع سابق.
(٥٣) عبد المجيد عمر النجار، قضايا البيئة في منظور اسلامي، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، الدوحة، ٢٠٠٤، ص ص ٢٠-٢٢.
(٥٤) محمد محمود الروبي محمد، الضبط الإداري و دوره في حماية البيئة: دراسة مقارنة، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض، ٢٠١٤،ص ١٢-١٣.
(٥٥) محمد مروان، المحافظة علي البيئة في الاسلام، ٢٠١٩ https://mawdoo3.com
(٥٦) محمد أحمد الخضي وآخرون، القيم البيئية من منظور اسلامي، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الانسانية، مجلد٩، عدد٢، ٢٠٠٩، ص ٧٢.
(٥٧) مؤتمر ائمه المساجد حول رعاية البيئة، البيئة من منظور اسلامي، ٢٠٠٧. http://www.sviva.gov.il/Arabic/YourEnv/NorthernTriangle/Pages/EcoIslam.aspx
(٥٨) البيئة في الانجيل، من موقع: https://loveadil.hooxs.com/t118-topic
(٥٩) عصام محمد عبد الشافي، البيئة وأخلاقياتها بين الشرائع السماوية والتيارات الفلسفية، ٢٠١١/١٠/١٢، من موقع: https://hdf-iq.org
(٦٠) عبد المجيد عمر النجار، قضايا البيئة في منظور اسلامي، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، الدوحة، ٢٠٠٤، ص ص ١١٨-١١٩.
(٦١) علي جمعه، البيئة والحفاظ عليها من منظور اسلامي، ٢٠١٥ https://www.draligomaa.com/index.php
(٦٢) سهي عبد الوهاب، ندوة لتنميه الوعي الديني والأخلاقي للطلاب بعنوان (راقي بأخلاقي)، جامعه حلوان،٢٠١٩
(٦٣) ابكر ادم ابراهيم، المناهج الدينية والتشريعية ودورها في المحافظة علي البيئة (دراسات مقارنه)، كليه العلوم الإنسانية، جامعه بحري، السودان، ٢٠١٩.
(٦٤) دنيا، شوقي(٢٠٠١م). الإسلام وحماية البيئة، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، الرياض، العدد ٤٨،ط٢.
(٦٥) سناء الدويكات، مفهوم الوعي البيئي، ٢٠٢٠/٧/٢١، ٩:٢٦، من موقع: https://mawdoo3.com
(٦٦) سلمان زافر، الاسلام وحمايه البيئة، ٢٠٢٠ https://www.ecomena.org/environment-islam-arabic
(٦٧) صالح بن علي ابو عراد، اهميه تنميه الوعي الديني وكيفيه تحقيقه، مرجع سابق.
(٦٨) اسماء عاصي، المفهوم الفلسفي للوعي الديني ودور المرأة في الحفاظ علي البيئة, جامعه بيرزيت، من موقع: https://www.maan-ctr.org/magazine/article/1572
(٦٩) سوره البقرة، الآية ١٢٥.

(٧٠) فريد سمير، حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، ص ٦٥.
(٧١) محمد بن يحيى بن حسن النجيمي, البيئة والحفاظ عليها من منظور اسلامي, الدورة التاسعة عشرة, كلية الملك فهد الأمنية. منظمة المؤتمر الاسلامي, مجمع الفقه الاسلامي الدولين٢٠٠٩
(٧٢) سورة الفرقان ايه ٦٧.
(٧٣) ابكر ادم ابراهيم، المناهج الدينية والتشريعية ودورها في المحافظة علي البيئة، مركز جيل البحث العلمي، الجزائر،٢٠١٩ the religious and legislative curricula in the preservation of the environment
(٧٤) رضوان سلامن، الاعلام والبيئة دراسة استطلاعية لعينة من الثانويين والجامعيين مدينة عنابة نموذجا، كلية العلوم السياسية والاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، ٢٠٠٦، ص ٩
(٧٥) مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد الثاني عشر، ٢٠١٥ https://www.asjp.cerist.dz/en/article/34665
(٧٦) حسين علي السعدي، علم البيئة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠، ص٤٣٣.
(٧٧) حسين علي السعدي، علم البيئة والتلوث، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٠، ص ص ٣٥٠-٣٥٢.
(٧٨) عبد الغفار عفيفي الدويك، المجتمع المدني ومواجهة جائحة "فيروس كورونا"، ٢٠٢٠/٤/١، ١٥:١٧م، من موقع: http://gate.ahram.org.eg/News/2390579.aspx
(٧٩) النبي محمد ﷺ أول من اقترح الحجر الصحي لمواجهة الأوبئة، ٢٠٢٠/٣/٢٢، من موقع: https://islamonline.net/34160
(٨٠) أزمة فيروس العالمية: الغرب ينتبه إلى أحقية تعاليم الإسلام، مجلة الوعي، عدد٤٠٤، ٢٠٢٠/٤/٢٩، من موقع: http://www.al-waie.org
(٨١) مهاب عادل، جائحة كورونا والمقاربة الدينية، ٢٠٢٠/٨/٥، من موقع: https://aswatonline.com
(٨٢) إسحق إبراهيم، الكنيسة وجائحة كورونا: أُغلقت الأبواب ولكن ظهرت التشققات، ٢٠٢٠/٤/١٤، من موقع: https://www.eipr.org/blog
(٨٣) محافظة الدقهلية البوابة الالكترونية، من موقع: http://www.dakahliya.gov.eg